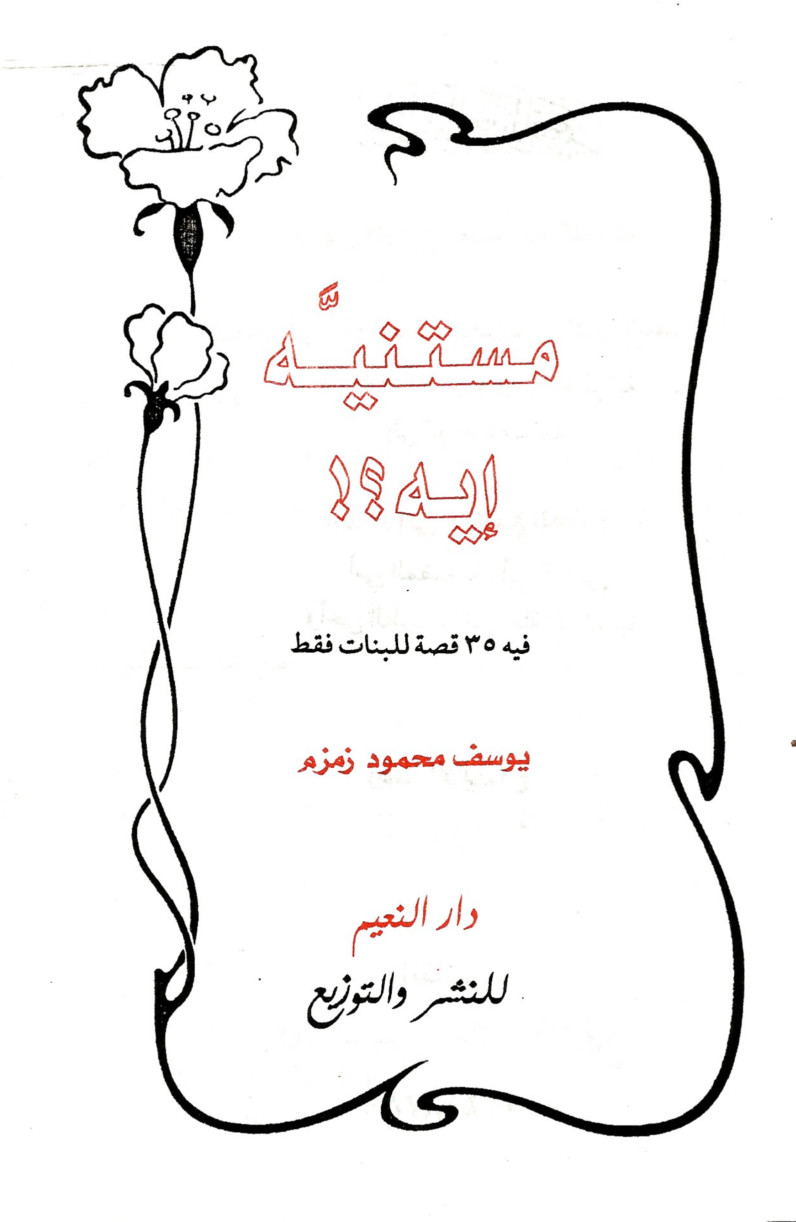

للبنات فقط
What are you waiting for?
جمع وترتيب
يوسف محمود زمزم



مستنيّه إيه؟!

فيه ٣٥ قصة للبنات فقط

يوسف محمود زمزم

دار النعيم
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى اللؤلؤة المكنونة والدرة المصونة

والجوهرة النفيسة والزهرة الزكية

إلى كل فتاة مسلمة

إهداء إلى ينابيع الحنان:

أمي المضحية وأبي العزيز

وأخي الطيب وأختي منة الله الغالية

رقم الإيداع

٢٠٠٩/٨٧٤٢

الناشر

دار النعيم للنشر والتوزيع

٠١٠٣٤١٨٧٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله أما بعد:

أختي الكريمة .. هذه رسالة هامة إليك، لم أكتبها لأنني أكبر منكِ فإنني لم أتجاوز العشرين، بل كتبتها حاملًا لكِ بين سطورها ما في قلبي من خوفٍ عليكِ، وحزنٍ علي حالكِ، ورجاءٍ من الله أن تتغيري لما فيه نجاتكِ وفوزكِ ..

أرجوكِ .. لا تقطعي كلامي وانتظري حتىٰ أنهي حواري معكِ فإنما هي ساعة واحدة من وقتكِ فقط، لكنني أظن أنكِ ستقولين بعد قراءة الرسالة: (ليتني قرأتها منذ زمن).

فتحرري من وساوس الشيطان وقيود الهوىٰ واقرئي رسالتي بقلبكِ فإنما أريدُ سعادتكِ في الدنيا والآخرة.

كاتبُ الرسالة
أخوكِ المشفق عليكِ
يوسف محمود سيد علي زمزم

جماد أول / ١٤٣٠

alhegab@yahoo
altaobh@hotmail

♥ حوار مع ليلى (مجرد علاقة بريئة) ♥
إنـتـي بـتـحـبـي؟

♥ ليلى: آه بحب شاب مؤدب وهو بيحبني جدًا ..

لا مش بتحبيه.

♥ ليلى: واللهِ العظيم بحبه أكتر من نفسي وبموت فيه كمان ..

لو كنت بتحبيه كنتِ خفتِ عليه من عذاب ربنا وغضبه ..

ترضي تكوني أنتي السبب في حرمانه من الجنة؟

ترضي تكوني أنت السبب في دخوله النار؟

♥ ليلى: ليه أنــا عــمــلــت إيــه؟! ..

علاقتكِ مع هذا الشاب محرمة فيجب أن تتركيه.

♥ ليلى: يستحيل أسيبه دا أنا بموت فيه وهو مستعد يضحي بحياته كلها عشاني وأنا واللهِ بحبه بشكل غير عادي ..

أنا أعلم أنكِ وأنتِ معه تشعرين أنكِ تطيرين من الفرحة وتشعرين في غيابه عنكِ أن قلبكِ ليس معكِ ولا تطيقين البعدَ عنه ولو لحظة واحدة لكن كل هذا ستندمين عليه وأنت واقفة أمام رب العالمين يوم القيامة فهل سينفعكِ هذا الشابُ حينها؟

واللهِ العظيم الذي تحبينه هذا سيهرب ويفر منكِ يوم القيامة!

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾

[عبس: ٣٤- ٣٦]

أقسمُ باللهِ سيفر منكِ وسيتمني أن تدخلي النارَ مكانه وسيتقلبُ عدوًّا لكِ يومَ القيامةِ فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف ٦٧].

فكّري .. هل تصورتِ أن تقفي مع هذا الشابِ أمامَ ربِ العالمين فيسألكما عن علاقتكما هذه ويتبرأ منكِ هذا الشابُ حينها؟؟

فكّري .. ماذا ستقولين للهِ؟

فكّري .. ماذا سينفعكِ هذا الشابُ لو أمرَ اللهُ ملائكته ليأخذوكِ إلىٰ عذابِ الجحيم؟

فكّري .. هل حبُ هذا الشابِ أعظمُ عندكِ من رضا الله .. أعظمُ عندكِ من الجنة ؟

فكّري .. ماذا سينفعكِ لو حُرمتِ من نعيم الجنةِ؟

فكّري .. ماذا سينفعكِ لو غضب عليكِ ربُ العالمين؟

واللهِ إن هذا الشاب سيتبرأُ منكِ يوم القيامة فقد قال الله تعالىٰ: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ﴾ [البقرة ١٦٦].

وبعد هذا الكلام هل لازلتِ مصرة تبعدي عن ربنا؟

♥ ليلىٰ: ليه هو إحنا بنعمل حاجة غلط؟ دي مجرد علاقة بريئة، وإحنا متفقين علي الجواز، ولازم أعرف أخلاقه قبل الجواز وهو كمان كده، وهو الحب حرام؟؟.

أنتما متفقان علىٰ الزواج لكن لم تتزوجا فعلاقتكِ مع هذا الشاب محرمة إلىٰ أن تتزوجا وبعد الزواج افعلا ما تريدانه في الحلال أما غير ذلك فلا يجوز.

♥ ليلىٰ: أنت لا تعرف مشاعر الحب فإن حبيبي شابٌ مؤدبٌ، وإحنا بنتقابل أمام المجتمع وماما عارفة كمان ومستحيل أدخل معه مكان مغلق لوحدنا وإحنا واثقين من نفسنا ومستحيل نعمل أي حاجة غلط ثم إزاي الحب حرام؟

ده كلام أول مرة أسمعه فهل هناك دليل عليه؟ ..

أنا لم أقل أن الحب حرام بل قلتُ أن حب فتاةٍ لشابٍ ليس بزوجها ولا هو من محارمها حرام وهناك أدلة كثيرة علىٰ ذلك فقد قال الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

فمجرد نظراتكِ له ونظراته لكِ حرام فقد قال تعالىٰ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٥].

وليس معني - أنكم واثقين من نفسكم - أن حبكِ له حلال فإنه يحرم عليكِ أن تصادقي أي رجل ليس من محارمكِ فقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥] والأخدان هم الأصدقاء فهذه الآية تدل علىٰ حرمة اتخاذ المرأة لأي صديق رجل، حتىٰ لو كان مجرد - بُوي فريند -- وحتىٰ لو كان - طيب وابن حلال - وحتىٰ لو كانت مجرد علاقة بريئة كما يحرم علىٰ الرجل أن يصادق أي امرأة فقد قال الله: ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥] [1] فهذه الآية تدل علىٰ تحريم اتخاذ الرجل لأي صديقة حتىٰ لو كانت مجرد -چيرل فريند- وحتىٰ

---

(١) والآية وإن كانت قد نزلت في الصداقة المصحوبة بالفواحش لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولفظ الأخدان يعني مطلق الأصدقاء.

لو كانت - محترمة وبنت ناس - وحتىٰ لو كانت مجرد علاقة شريفة، وحتىٰ لو كان يقابلها أمام المجتمع وحتىٰ لو لم يدخلوا مكانًا مغلقًا، ألا تعلمين أنه حرام علي هذا الشاب أن يمسُّكِ أو يسلمَ عليكِ أو يمسكَ يدكِ وكذلك أنتِ لقول النبي ﷺ: «لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيطٍ من حديدٍ خيرٌ له من أن يمسَ امرأةً لا تحل له»[1] وحرام أن تقولي له كلام الحب والغرام فقد قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٣][2].

ومعنىٰ الآية: لا تتكلمن أيتها النساء كلامًا فيه رقة أو لين أو تلطف لأحدٍ من الرجال.

أختي .. كل كلمة حب ستقولينها لهذا الشاب ستسجل عليكِ وسيحاسبكِ عليها ربكِ الذي يعلمُ منكِ كل شيء.

أختي .. هل تحبين هذا الشاب أكثر من الله؟ لو كنتِ تحبين الله أكثر لأطعتيه وتركتِ هذا الشابَ، فقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

---

(١) صحيح: رواه الطبراني وصححه الألباني. الصحيحة (٢٢٦).

(٢) والخطاب وإن كان لأمهات المؤمنين لكن غيرهن أولىٰ بالأمر منهن في ذلك لأن أمهات المؤمنين لا يطمع فيهن إلا منافق بخلاف غيرهن. والأمر بالأدنىٰ من الشيء يستلزم الأمر بالأعلىٰ منه إذ العلة تدور مع الحكم وجوداً وعدماً.

أختي .. لو أحيا الله حبيبك النبي ﷺ ورآك وأنت مع هذا الشاب. ماذا ستقولين له؟ .. بل ماذا تقولين للهِ إذا سألكِ يوم القيامة عن ذلك؟

ماذا تتصورين أن يفعل الله بكِ يوم القيامة؟!

اسألي نفسك ستدخلي الجنة أم النار؟

كيف يكون حالك لو وضعتِ في فرن مشتعل نارًا عليكِ؟

هل تصورتِ أن يكون قبركِ مثل هذا الفرن المُحْرِق؟

أختي .. إن هذه الدنيا حياة قصيرة حقيرة وعمركِ فيها غالبًا لا يتجاوز المائة سنة.

أترضين أن تحصلي علي كل متع الدنيا وشهواتها ثم يقول الله لملائكته يوم القيامة: خذوهـا إلي النار؛ فينقضُّ عليكِ جمعٌ من الملائكة ليسحبوكِ إلي جهنم علي وجهكِ؟ فتذكري قبل أن تمشي معه أنتِ ماشية في طريق آخره جهنم.

♥ **ليلىٰ:** لن أقدر علىٰ فراقه .. أنا بحبه جدًّا ..

بل ستقدرين وإليكِ هذه القصة لتشجعكِ علىٰ التوبة: شاب تائب -أعرفه شخصيًا- يكتب قصته لنا فيقول: كانت حياتي قبل توبتي غريبة فمع أنني كنتُ أفعل كل ما يسعدني إلا أنني كنت أشعرُ بالهموم من حين لآخر نتيجة تأنيب ضميري لي علىٰ أفعالي إذ كنتُ أصلىٰ فرضًا وأترك عشرين! .. وكنت عاشقًا للأفلام الرومانسية، محبًا للأغاني جدًا خاصةً أغاني عبد الحليم وأم كلثوم فقد كنتُ أحفظها بالورقة والقلم! بل كنتُ أبكي عندما أسمعُ أغنيةً مؤثرةً .. وكنتُ علىٰ

ارتباطٍ بفتاةٍ جميلةٍ ولم أكن أطيقُ أن يمضي يومٌ دون أن أراها فقد كنتُ أشتاقُ إليها بشكلٍ غير عادي إذ كنتُ كلما مرت فترةٌ دون رؤيتها أصاب بحالة من الحزن و البكاء .. نعم فقد كنتُ أشعر أنها حياتي وقلبي وروحي .. ومن حبي لها أنني كنتُ أسيرُ في شارع عمومي ولم أرها منذ أسبوع فتذكرتها فظللتُ أبكي بشدةٍ وكأنه قد مات لي ميت! .. ومن خوفي عليها أنني كنتُ لا أطيقُ أن ينظر إليها غيري فقد كنتُ أغارُ عليها بشكلٍ لا يتصور فمرةً تشاجرتُ مع شابٍ لأنني رأيته ينظرُ إليها فقد كنتُ عازمًا علىٰ أن أتزوجها بعد تخرجي، ولم أكن أرتاحُ إلا وهي معي فقد كنتُ أشعرُ حينها أنني أطيرُ في السماء وكنتُ أظن أنني أكثر إنسان عاطفي في الدنيا .. ومع أنني كنتُ أعلمُ أن هذا الذي أفعله حرام لكنني كنتُ أظنُ أنني لن أستطيعَ تركَ حبيبتي هذه فكنتُ كلما أنبني ضميري أقول: سأتوبُ عندما أكبر ..

ومرت الأيام .. وفي يوم قلتُ في نفسي:

كيف يكون حالكِ عندما توضعُ في القبر؟

ماذا سيحدثُ لك بعد أن تموت، ستدخل الجنة أم النار؟؟

مستحيل أدخل الجنة بل سأدخل النار لأنني مصرٌ علي معصية الله.

وماذا سيفيدك كل هذا الذي تفعله عندما تلقي وتغمس في جـهـنـم؟؟ ..

وظللتُ أفكرُ في النار والجنة والموت حتىٰ عزمتُ علي التوبة إلي الله ..

ومع أنني كنتُ أشعرُ عندما أخذتُ هذا القرار أن قلبي يتقطعُ علي فراق حبيبتي هذه فقد أصررتُ علي التوبة لا أريد إلا رضا الله والجنة خائفًا من عذاب الله فتركتُ هذه الفتاة وقطعتُ كل صلتي بها وتركتُ سماع الأغاني وتركتُ كل ما يغضب الله، وبدأتُ أحفظ القرآن حتىٰ حفظته كله في أقل من سنة وتغيرتْ حياتي كلها من حال إلي حال، لقد ندمتُ علىٰ كل لحظة عصيتُ فيها ربي.

أكتبُ لكم قصتي هذه الآن ودموعي تسيل علىٰ خدي لا شوقًا إلىٰ حبيبتي هذه فقد تركتها أصلًا ولكن شوقًا إلىٰ الحبيب الأكبر -الله- واللهِ لا أستطيعُ أن أصفَ قدرَ السعادة التي شعرتُ بها بعد أن تبتُ إلىٰ الله ..

لقد أدركتُ فِعلًا أن السعادة الحقيقية في طاعة الله ..

أختي تأملي .. هذا الشاب ضحَّىٰ بحبه لهذه الفتاة من أجل حبه لله وطاعته لأمره مع أنه كان يحبها حبًّا ما له حدود فهل تحبين الله أكثر أم فارس أحلامكِ هذا؟!

أختاه .. إنني أخاطبكِ خطابَ الخائفِ عليك من الهلاك وأقول:

لو كان حبيبكِ يريدُ أن يتزوجكِ فعلًا فلماذا لا يتقدم لكِ في بيتِ أهلكِ وأنتِ معززةً مكرمةً بدون هذه العلاقة المحرمة؟؟

♥ **ليلي:** لِسه بيكوِّن نفسه وحالته المادية والاجتماعية لا تسمحُ بالزواج الآن ولكن بعدَ أن يكوِّن نفسَه سيتزوجني ..

فإلىٰ أن يتزوجكِ يحرم عليكِ أن تقابليه، فإذا اتصل بكِ **فقولي له:**

لو كنتَ تريدُ الزواجَ مني فخذ الباب من عنوانه وإلا فكل ما بيني

وبينك من عواطفٍ وحبٍ ومقابلاتٍ حرام حتىٰ تتزوجني ..

♥ ليلىٰ: لو قلتُ له ذلك ممكن يحب واحدة غيري ولا يتقدم لي أصلًا ..

لو فعل ذلك ستعلمين حينها أنه لم يحبكِ أصلًا ولكنه أراد أن يشبع غريزة الحب في قلبه مع أي فتاةٍ فحسب ولو أحبكِ بحق سيتقدم لكِ ليتزوجكِ بعدما يتهيأ.

أختي .. لقد رخصتِ نفسكِ بهذه العلاقة فاسئلي هذا الشاب:

هل ترضىٰ لأختكِ أن تحب شابًا ويحبها وأنت تقابله كما تقابلني أنتَ يا فلان .. سيقولُ لكِ: لا طبعًا ..

اسأليه: ولماذا سمحتَ لنفسكِ بذلكَ ولم تسمح به لغيرك؟؟ .. سيسكتْ ..

نعم هو لا يرضىٰ لأختِه ذلك لأن أخته غالية عنده أما بنات الناس فرخيصة عنده ..

أختي .. هيا خذي قراركِ الحاسم في ترك هذا الشاب فورًا خاصةً وأن أغلب علاقات الحب تنتهي بالفشل، فأي علاقة عشق مصيرُها إحدىٰ الناهيات التالية:

١- الانفصال وذلك يحدث بنسبة ٨٠ ٪.

٢- أو الزواج العرفي أو الزنا وذلك يحدث بنسبة ١٠ ٪.

٣- أو الزواج الشرعي وذلك يحدث بنسبة ١٠ ٪.

أنا أعلم أنكِ تتابعين برنامج (أنا والنجوم وهواك: .. بكل الحب هنتكلم عن الحب .. بكل الحب هناقش أهم قضايا الحب .. إلخ).

لكنني أسالكِ سؤلًا أجيبيني عليه بصدق:

في هذا البرنامج يستقبل المذيع نحو ١٠ اتصالات من الشباب والفتيات ويكون عدد الفتيات المتصلات نحو ٨ أو ٧ اتصالات.

سؤال: كم عدد من تتصل ولا تقول أن في علاقتها مع حبيبها مشاكل؟؟

♥ ليلىٰ: العدد صفر ..

وكم عدد من تتصل وتقول:

(أنا انفصلت عن حبيبي أو عندي مشكلة معه .. إلخ).

♥ ليلىٰ: العدد ٨ أو ٧ ..

وهذا أقرب دليل علىٰ أن أغلب العلاقات نهايتها الفشل والانفصال.

أما حالات الزواج الشرعي فتحدث بنسبة ١٠ ٪

لكن نحو ٥ ٪ منها تحدث بينها مشكلات تنهي الأمر بالطلاق.

ونحو ٢ ٪ يتحمل كلا الزوجين مشكلاتهم حفاظًا علىٰ الأسرة لكن يظلُ الزوج في شجارٍ مع زوجته فيعيشان في هَم وغم فبعد أن كان لا ينام الليل من أجلها قبل الزواج ولا يستطيع البعد عنها ولو قليلًا إذا بمعيشتهما أصبحتْ مكدرة الصوف وذلك لأن الله لا يبارك في زواجٍ أساسه حرام وعلاقةٍ لا ترضيه سبحانه.

هذا ونحو ٣ ٪ من العلاقات تستمر فيها الحياة الزوجية لكن حبهما لبعض يقل يومًا بعد يومٍ إلىٰ أن يشعر الطرفان بتبلدٍ وجمودٍ في المشاعر والعواطف ..

وإن لم تكوني قد أدركتِ صحةَ ما أقوله فإليك هذه القصص الواقعية:

هناك شاب -أعرفه- أحب فتاة حبًا كثيرًا وأحبته ولشدة اشتياقهما لبعض قرر الشاب أن يتقدم لها ويخطبها ولكن المشكلة أنهما مازالا في الثانوية والأهل لن يوافقوا علىٰ الخطوبة ولأن الحب كان مسيطرًا عليهما فإن هذا الشاب تحدَّىٰ أهله وحدث بينه وبينهم مشكلات حتىٰ وافقوا وكذلك الحال عندها فخطبها ثم تزوجها ..

فماذا تتوقعين أن يكون حالهما بعد الزواج؟

♥ليلىٰ: أكيد عايشين كأسعد زوجين في الدنيا وحياتهم كلها فرحة وسعادة ..

واللهِ لقد ذهبتُ إليه ففوجئت أن حياته انقلبت لهموم ومشاكل فهو يشتمها بل وهي تشتمه!! وهو يضربها بل وهي تضربه! وقال لي أنه سيطلقها!! ..

كل الحب الكبير الذي بينهما تبخر بعد الزواج لأنه حب لا يرضي الله .. وهذه نهاية كل عشق محرم ..

وشاب آخر - أعرفه - كان يحب فتاة في الثانوية وكان يكتب لها كلام الحب في - أچندة - ثم يعطيها لها فتأخذها منه فتكتب له كلامًا عن حبها له ثم تعطيها له

وهكذا .. وقد رأيتُ هذه الأجندة فإذا فيها من كلام الحب العجب العجاب!!

والأعجب من ذلك أنه بعد أن خطبها بأسبوع فسخ خطوبته!!

ذلك بأن كل ارتباط أساسه حرام فهو إلىٰ انتهاء ..

وهناك رجل - أعرفه - تزوج حبيبته عن حب كبير استغرق سبع سنوات، وأنجب منها ولدًا، ومع ذلك فقد حدثت بينهما مشاكل أنهت الأمر بالانفصال وذلك بعد رابع سنة زواج!!

اسَألي نفسكِ: لماذا انتهىٰ حبهما بعد الزواج؟!

إنه جواب واحد: لأنه زواجٌ قام علىٰ علاقة تغضبُ الله.

وإنني لأعرف قصصًا كثيرةً علىٰ ذلك فكم من شاب كان يعشقُ الترابَ الذي تمشي عليه حبيبته ولما تزوجها انقلبَ الأمرُ بالكامل حتىٰ يصبح الطلاقُ عنده عاديًّا.

أختي .. إنها الحقيقة التي يجب أن تفيقي لها وهي أن الله لا يبارك في زواج قام علىٰ حب محرَّم وأن قصص الحب تبدأ جميلة ممتعة وتنتهي بالأحزان والآلام.

أختي .. اتركي هذا الشاب قبل أن يحدث ما لا يحمد عقباه فإن ١٠٪ من علاقات الحب تنتهي بالزنا أو الزواج العرفي وكثيرٌ من الفتيات تظن أنها لو تزوجتْ حبيبها عرفيًا يجوز له أن يتعامل معها كزوجةٍ وأن يعاشرها، وهذا خطأ كبير فإن الزواج العرفي ليس زواجًا شرعيًا.

ومعنىٰ ذلك أنه لو عاشرها كزوجةٍ فقد وقعا في الزنا ولو أنجبَ منها فأولاده منها أولاد زنا وليس هذا كلامي بل هو كلام رسول الله ﷺ حيث قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل»[١].

---

(١) صحيح: رواه الترمذي وصححه الألباني. إرواء الغليل (١٨٤٠).

وإليكِ بعض القصص الواقعية علي حالات الزنا والزواج العرفي:
قصة حقيقية سميتها : «قتلته بعدما قتلني»:

تقول صاحبة القصة: ما كنتُ أعرفُ طريقَ الحرام ولا الفساد وفي مرةٍ خرجتُ من مدرستي - الثانوية - فسمعتُ صوت شابٍ يناديني باسمي وأنا لا أعرفه فلم ألتفتْ إليه

وأسرعتُ لبيتي حائرةً: من هذا الشاب؟، كيف عرف اسمي؟

وفي اليوم الثاني إذا به ينتظرني أمام المدرسة فناداني ولم ألتفت إليه أيضًا .. ومرت الأيام وهو يكرر ذلك فاحترتُ: ماذا يريد مني؟؟ ..

وفي يوم سمعتُ جرسَ الهاتفِ فإذا بهذا الشاب يقول لي:

يا فلانة أريدُ أن أكلمكِ كلماتٍ، لا تغلقي الهاتف، لكنني أغلقتُ الهاتفَ في وجهه ..

اتصل بي في اليوم التالي فقال: يا فلانة اسمعيني لحظة واللهِ لا أريد الحرام ولا الفاحشة لكن أريدُ أن أتزوجكِ.

فرددتُ عليه: لو تريد الزواج فلماذا لا تتقدم لي في بيت أهلي؟!

فأجاب: أريدُ أن أتعرفَ عليكِ قبل الزواج ثم أتقدم لكِ في بيتِ أهلك. وفي اليوم التالي: انتظرني أمام باب المدرسة فوقفتُ معه وكلمتهَ ومرت الأيام و بالتدريج أصبحتُ أركب معه السيارة .. نتجولُ بالسيارة .. يشتري لي بعض الأشياء .. آكل معه بعض الوجبات .. - ومرتِ الأيام - وفي مرةٍ ذهبتُ معه في شقةٍ فتسامرنا وضحكنا ولعبنا سويًا وبالتدريج وقعتُ معه في الحرام، وأفقتُ ولكن بعد ضياع شرفي وعفتي وعِرضي!! فصرختُ: ماذا فعلت بي؟!

ثم أسرعتُ إلىٰ البيت خائفةً، وبعد ذلك ذهبتُ للمدرسة وانتظرته عند باب المدرسةِ لعله يأتي فيوفـِّي بوعده ويتزوجني ومرت الأيام ولم يأتِ ..

وفي يوم رأيته عند بابِ المدرسة ففرحتُ وركبتُ معه السيارة ولكن لهجته في الكلام معي تغيرتْ، قال لي: يا فلانة أما الزواج فلا تفكري فيه أبدا!! .. فضربته علىٰ وجهه ونزلتُ من سيارته باكية منهارة فناداني فرجعتُ إليه لعله يرجع عن رأيه فقال لي: انظري لهذا .. هذا شريط فيديو صورتُ فيه كل الليلة التي قضيتها معكِ!!

فقلتُ: يا خسيس يا حقير وماذا تريد مني؟

فقال: تفعلي كل ما أريده، فاستجبتُ له حتىٰ لا يفضحني، يأخذني كل يومٍ أينما شاء ومتىٰ شاء ويفعل بي ما شاء ويرسلني إلي أصحابه للزنا ووقعت في وحل الدعارة!!

وفي يوم نظر أحد أقربائي لفيلم جنسي نجس فإذا هو يرىٰ صورتي في هذا الفيلم فأرسل الشريط لأبي فما تمالك أبي نفسه حتىٰ سقط علىٰ الأرض فمات حسرةً وحزنًا

وفُضِحَتْ عائلتي فهربتُ من البيت وذهبتُ لهذا الشاب الذي كان سبب ضياعي فوجدته سكرانًا فأخذتُ سكينًا وطعنته عدة طعناتٍ فقتلته!!

وأنا اليوم أنتظر مصيري ومصير كل فتاة تفعل مثل هذا ..[١].

---

(١)(من قضايا تهم المرأة للشيخ نبيل العوضي).

أختي .. إنني أريد منك أن تعتبري بهذه القصة وأن تعلمي أن سعادتكِ الحقيقية إنما هي في طَاعة الله وفي زوج صالح يحبكِ وتحبينه وتعيشين معه حياة كريمة لكن احذري من العشق المحرم.

وإليك قصة أخرىٰ حقيقية سميتها: بداية النهاية .. وينتحر العفاف: سولاف فتاةٌ جميلةٌ تدرس في بعض الجامعات وكان معها صحبة فتياتٍ صالحاتٍ في جامعتها وكانت محافظةً علىٰ الصلاة ..

تقول صديقتها مروة: وكنا نحن- فتيات الجامعة - نحذر بعضنا من علاقات الحب والعشق لكن سولاف كانت لا تبالي، أحبتْ شابًا وأحبها، وكان لنا في الجامعة مصليً صغيرًا، وكانت سولاف تصلي فيه باستمرار لكنها منذ عرفتْ هذا الشاب بدأت تقصِّر في صلاتها! ..

ذهبتُ إليها لأنصحها لكنها غضبتْ مني وقالت لي: أنتِ لا تعرفين الحب وحلاوته ولا تملكين مشاعر، ونظرت إليَّ باحتقار فتركتها ومشيتُ!

لقد أصبح واضحًا عليها شدة تعلقها بهذا الشاب مع أنها كانت من أسرةٍ طيبةٍ .. ومرتِ الأيام وبدأتْ سولاف تخرج معه سرًا، وقد حلف لها أنه لا يريد إلا الزواج ..

وفي يومٍ زعمتْ أنها ستشتري أدوات الفصل الدراسي الأخير في الجامعة ولكنها ذهبتْ لتقابله في شقةٍ له ..

ولو عرفتْ ماذا سيترتب علىٰ ذهابها هذا لم تفكر في الذهاب أصلًا فمع أنهما لم يقصدا بدايةً الوقوع في الحرام ولكن الشيطان أغواهما تدريجيًا فما أفاقت سولاف إلا بعد فوات الأوان وضياع أغلىٰ

ما تملكه فأخذتْ تلملمُ ثيابَها وهي تبكي ولكن الشاب كان يحاول تهدئتها وهو لا يبالي! ..

عادت لبيتها مسرعةً وبعد ذلك تزوجها هذا الشاب عرفيًا.

ومرتِ الأيامُ وانتهتْ دراستها في الكلية، وظنتْ أنه سيتزوجها شرعيًا ولكنه كان يتهرب!

ترجتْ منه وألحَّت عليه أن يتقدم لها في بيت أهلها فأخبرها أنه سيسافر لبعض الدول وحينما يحصل علىٰ عقد العمل سيتزوجها وسافر الشاب لكن الكارثة أن سولاف بدأت تظهر عليها علاماتُ الحمل!! .. كانت تتخفي عن أهلها حتىٰ لا يلاحظوا ذلك، لكن تقدم لها عريس ليتزوجها!! ..

تقول مروة: فاتصلتْ بي سولاف تقولُ لي: أنجديني يا مروة .. ذهبتُ إليها فاستقبلتني أمها وقالت لي: أرجوكِ يا مروة أقنعي سولاف بالعريس الذي سيتقدم لها اليوم .. دخلتُ علىٰ سولاف وهي حزينة كئيبة، ضممتها لصدري، وهي منهارة تبكي وتقول: يا ليتني سمعتُ كلامكِ يا مروة ..

تقول مروة: كنتُ أشعرُ من شدة بكائها أنها تقول للعريس أرجوك لا تتقدم لي أرجوك لا تتزوجني!!

وقبل أن يأتي العريس خرجتْ سولاف ومروة من البيت فأخبرتها سولاف بكل ما حدث وأنه يجب أن تقوم بالإجهاض ولكن ليس عند طبيب حتىٰ لا يسألها عن ولي أمرها، فهي تعرف امرأة تداوي بالأعشاب يجب أن تذهب إليها لعل عندها وصفةٌ ..

تقول مروة: لم أكن موافقة علىٰ أن تذهب سولاف لهذه المرأة ولكنني وافقتُ لما رأيتها منهارةً في البكاء، ذهبنا إليها، أعطتنا بعض الأعشاب والأدوات التي تساعد علىٰ الإجهاض، ذهبنا لبيت إحدىٰ صديقاتنا لتقوم بالإجهاض عندها وبالفعل تناولتْ سولاف الأعشابَ وبدأتْ في إجهاض حملها وبعد قليل بدأتْ سولاف تنزف الدم وتبكي وتصرخ بشدة وهي تقول: ارحمني يا رب!! ..

حاولنا تهدئتها وإيقاف النزيف فلم نستطع، كنتُ أشعرُ أنها تودعني، اقتربتُ منها فأمسكتْ بيدي وهي تبكي فعلمتُ أنها ستودع الدنيا فصرختُ: سولاف .. سولاف .. لا إله إلا الله ...

فقالت سولاف: لا إله إلا الله .. سامحني يارب!! .. وودعت سولاف الدنيا كلها لتخلد لنا عبرة وعظة للفتيات حتىٰ لا يخدعن بحبٍ زائفٍ عاقبته وخيمة(١).

♥ ليلىٰ: لكن إحنا حبنا حب طاهر وبرئ ومستحيل نقع في الحرام.

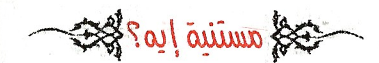
حتىٰ لو لم تقعان في الزنا فهذا أيضًا حرام لما ذكرته من كلام الله ورسوله ﷺ في تحريم هذه العلاقة.

وإليك قصة أخرىٰ حقيقية سميتها: أمل بلا أمل:

أمل فتاةٌ من القاهرة كانت تدرس في إحدىٰ الجامعات تعرفتْ علىٰ شاب جميل المظهر فأحبته وتطورتْ بينهما العلاقة حتىٰ أصبحا يخرجان سويًا للحفلات والسهرات.

---

(١) (من محاضرة أرجوك لا تتزوجني للشيخ محمد الصاوي).



تقول أمل - من داخل أحد السجون -: أعترفُ أنني كنت بعيدةً عن الله لذلك تغلب عليَّ الشيطان .. طلبَ هذا الشابُ مني أن نتزوج عرفيًا لكنني رفضتُ، وبعد عدة سهراتٍ مع هذا الشاب أوقعني في إدمان المخدرات، ثم بعد احتياجي للمخدرات سلمت له نفسي!! .. ووافقتُ علىٰ الزواج العرفي ومرتِ عليَّ الأيام حزينةً محملةً بالعذاب! .. وفجأة بدأت علامات الحمل تظهر عليَّ!! .. طلبتُ منه الزواج مني بصورة رسمية لكنه رفض بشدة!! ..

ولما رأىٰ كثرة إلحاحي عليه انتظر الوقت المناسب وفي أثناء تناولي لجرعةٍ من المخدرات قام بإبلاغ الشرطة عني فقبضوا عليَّ ! ..

باعني هذا الشاب بعد أن بعتُ نفسي وعِرضي! .. لقد راعتِ المحكمةُ الشفقةَ عليَّ في حكمها فحكمتْ عليَّ بالسجنِ خمسة سنوات لصغر سني وبسبب الجنين الذي في بطني، أرجوكم .. سامحوني أنا أختكم أمل فتاةٌ بائسةٌ من مجتمعكم .. [١].

أختي .. والله إنني أحب لكِ الخير وأخاف عليكِ وأرجوا من الله أن تعيشي كريمةً في الدنيا والآخرة ولأجل ذلك أحذركِ من الوقوع في شباك الحب المحرم فإن العشق أوله إحساسٌ جميلٌ ممتعٌ للغاية وتكون الفتاة تطيرُ فرحًا من ابتسامة حبيبها لها ويكون الشاب متلهفٌ مشتاقٌ إليها ولكن فجأة تنقلب الصورة تمامًا وتنتهي بالأحزان والآلام والضياع والخسران.

---

(١) (من المصدر السابق).

أختي .. أنقذي نفسكِ قبل فواتِ الأوان فإن الشاب أولًا يكون قصده الزواج ولكن الشيطان يضله تدريجيًا، فالشاب لا يزني بالفتاة في أول مرة يتعرف فيها عليها ولكن الشيطان يغويهما مرة فمرة .. وقد حذرنا الله من اتباع خطواتِ الشيطان فقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

وقال رسول الله ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»[١].

فهل تريدين أن يكون الشيطان معكِ؟.هل يدخلُ الجنة من كان رفيقه الشيطان؟ ..

إن المصيبة تبدأ بـ نظرات - إعجاب - تعارف - مقابلات - حب - ارتباط ووعد بالزواج - لمسات - تعوُّد علىٰ الطرف الآخر - عواطف واشتياق زائد - خلوة - - ضمن - قبلات - زنا - .. وهذه لحظة الانقلاب فبعد تحقيق كل هذ المتع واللذات والسعادة الزائفة تبدأ الصورة تظهر علىٰ حقيقتها، الفتاة تفيق من غفلتها، ولكنها أفاقت بعد ضياع عِرضها وتدمُّر مستقبلها وانقلاب حياتها إلىٰ جحيم وعذاب وهموم وأحزان، والشاب يفكر في هذه المشكلة وأسهل طريقة عنده لحلها الانفصال .. نعم الانفصال!! .. ولكن بعد أن ضيَّع مستقبل فتاةٍ وسلبها أغلىٰ ما تملكه!!

والشاب كان يقصد في بادئ الأمر أن يتزوجها ولم يقصد الحرام

---

(١) صحيح: رواه الترمذي وصححه الألباني. الصحيحة (٤٣٠).

ولكن الشيطان أضله بالتدريج، أليست هذه هي الفتاة التي كان يعشقها أكثر من نفسه؟! ..

أليست هي الفتاة التي كان يسهر الليل من أجلها؟! .. نعم هيَ فماذا حدث؟

الذي حدث أنه أحبها حبًا محرمًا فهو ليس بزوجها وكل حب أساسه حرام فهو إلىٰ زوالٍ وانتهاءٍ، والله لا يبارك فيه ..

وهذا ليس حبًا حقيقيًا فالحب الحقيقي كحب المرأة لزوجها وحب الزوج لزوجته أما غير ذلك فهو حبٌ كالسراب كلما اقتربت منه اختفىٰ؛ لأن هذا الشاب لو كان يحبها حقيقةً لخاف عليها ولم يكن سببًا في حرمانها من الجنة ودخولها النار فهو يعلم أن هذه المشاعر و اللمسات وتلك المكالمات والمقابلات حرام حتىٰ لو كان ينوي الزواج منها وحتىٰ لو كان واثقًا من نفسه بأن لن يحدث بينهما زنا وحتىٰ لو كان مجرد - بُوي فريند -، فذلكِ مما يدخلُ النار ويُبْعِدُ عن الجنة.

وهل معنىٰ الحب أن أدخل حبيبي جهنم؟!

إن كلا الطرفين ضحَّىٰ بالسعادة الدائمة الخالدة وهي سعادة الجنة مقابل ساعاتٍ قليلةٍ يسعد الشاب فيها وهو يمسك يد حبيبته! ..

وتسعد هي الأخرىٰ بابتسامةٍ وعطفٍ وإحساسٍ مرهفٍ من حبيبها! .. مع أن هذا حرام حتىٰ لو لم يزنِ بها، ولكنهما لا يفكران في الحلال والحرام ولا يفكران فيما ينتظرهما يوم القيامة من العقاب الأليم المهين فكلٌ منهما لا يحب الآخر فلو هي أحبته لخافتْ عليه

من عذاب الله ولرفضتْ أن يقابلها أو يلمسها إلىٰ أن يتزوجا ..

ولكنها قدمتْ سعادة لحظات في دفء حنانه علىٰ أن يدخلَ الجنة..

لقد قدمتْ ذلك علىٰ نجاته من عذاب جهنم ..

فأين الحب أم أنه كلام – بحبك وبموت فيك – وفقط؟!

أختي .. اسمعي لهذه القصة التي سميتها: وضاعت أحلام أبيها:

ليس للمرأة إلا بيتها .. كلمات قالها أحد الآباء والذل والندم يعلوه ولكن بعد فوات الأوان!

أتعلمي ما السبب؟ إليك التفاصيل: أخذ الأبُّ سيارته ليوصل ابنته البالغة عشرين عامًا إلىٰ الجامعة وقد رسم في خياله أنها ستتخرج وتعمل ثم تتزوج وتنجب وتعيش حياة كريمة، ولكنها أحلام ضائعة، نزلت الفتاة من سيارة أبيها وهي تحمل حقيبتها الجامعية ويا ليتها ما نزلت!، فالجامعة لم تعد مكانًا للتعليم ولكنها أصبحت - كورنيش وملتقىٰ العشاق والحَبِّيَة - وكانت تلك الفتاة علىٰ موعد مع حبيبها وزوجها في المستقبل - كما تظن - فجاء فارسُ الأحلام في سيارة فاخرة مشغِلًا المسجل علىٰ الموسيقىٰ، سلمتْ علىٰ حبيبها، عرض عليها أن - يتفسحوا -، قبلتِ الفكرة ضحكٌ ولعبٌ وحبٌ ومشاعر وعواطف .. وقبل أن يأتي ميعاد انتهاء المحاضرات في الجامعة وبعد انتهاء النزهة انطلق بها إلىٰ الجامعة ..

وذلك لأن أباها سوف ينتظرها عند باب الجامعة فهو يظن أنها أنهتِ محاضراتها وفي هذه الأثناء أسرعَ الشاب بسيارته ومع السرعة

المفرطة انفجر إطار السيارة وانقلبتْ السيارة!! سارع رجال الأمن لموقع الحادث فتحوا حقيبتها ..

عرفوا اسمها وعنوانها وأنها طالبة في الجامعة ..

انتظر الأبُ ابنته علىٰ عادته أمامَ باب الجامعة، وصل البلاغ إلىٰ عميدة الكلية، فقالت له: يا أبو فلانة راجع قسم الحوادث .. لماذا؟ أجيبي .. أين ابنتي؟ قالت: ابنتك ليست في الكلية عندنا بلاغ راجع قسم الحوادث، ووصل الأبُّ لقسم الحوادث وهو حائرٌ مشتتُ الذهن : ماذا حدث لابنتي؟ .. ماتت في حادث سيارة .. كيف؟

قدَ تركتها في الجامعة! ومن هذا؟ هذا حبيبها وقد مات هو الآخر!

ضاعت الأحلام التي رسمها لها أبوها ..

خار الأبُّ وسقط علىٰ الأرض حسرةً وحزنًا ولكن بعد فوات الأوان!![1].

أختي .. إنني حريص علي حمايتكِ وإنما أنصحكِ عن تجارب شخصية ومعرفة بالواقع المر الذي يعيشه الشباب والفتيات ..

فقد قُدِّم للمحاكم المصرية في سنة ٢٠٠٥ أكثر من سبعين ألف قضية زواج عرفي وما خفي كان أعظم!!

تخيلي .. كل نظرة بينكِ وبين هذا الشاب ذنب في كتاب سيئاتك وسيئاته .. كل كلمة حب بينك وبينه بآثام مدونة عليكِ وعليه .. كل رَسالة – مسيج ومسد – ذنوب في كتاب سيئاتكِ وسيئاته .. كل

(١) (من رسالة عندما ينتحر العفاف للشيخ سعيد مسفر القحطاني).

مكالمة حب بذنوب وسيئات .. كل رحلة وفسحة معه بسيئات في ميزانكِ أعمالكِ وميزانه ..كل لمسة بذنوب في صحيفة أعمالكِ وصحيفته .. كل مقابلة معه بخطايا مسجلة عليكِ وعليه .. كل - مسكة إيد - بسيئات محسوبة عليكِ وعليه .. كل وقفة معه بمعاصي تحاسبان عليها يوم القيامة .. كل ابتسامة وضحكة معه بأوزار ستحملانها أنت وهو يوم القيامة ..

تخيلي .. كم عددَ ما ستحملينه من الذنوب وعدد ما سيُسجل عليكِ من السيئات؟

احسبيها بالآلة الحاسبة ستفاجئين أنه في شهر واحد فقط مع هذا الشاب تكونين قد حملتِ أكثر من ٥٥٠٠٠ سيئة!!! يعني في خلال سنة بـ ٦٦٠٠٠٠ سيئة!!!

يعني في خلال ٤ سنوات - مدة دراستكِ في الجامعة - تكونين قد حملت أكثر من:

٢٦٤٠٠٠٠ سيئة!!! فمجموع سيئاتكِ أنت وهو ٥٢٨٠٠٠٠ سيئة!!!

فهل ستدخلين الجنة أم النار؟ .. اختاري!!

أختي .. إن الآخرة حياة لا نهاية لها وفي الجنة ستفعلين ما تشائين وتنالين كل ما تتمنينه وفوق ما تتخيلينه فاتقي الله واتركي هذا الشاب.

♥ ليلى: أنت تطلب مني أن لا أعرف أخلاق من يريد الزواج مني إلا بعد الزواج؟

أنا لم أقل أنه يحرم عليكِ أن تعرفي أخلاقه قبل الزواج منه بل إني

أطلب منكِ ذلك ولكن لذلك ضوابط فإذا تقدم لك شابٌ صالحٌ يجوز له أن يتكلمَ معكِ وأن ينظرَ إليكِ حتىٰ قبل عقد الزواج كما يجوز لكِ أن تنظري إليه وأن تتكلمي معه - للتعريف فقط - وذلك في يوم الخِطبة - الخطوبة - بشرط أن يكون هذا الحوار مضبوطًا بضوابط الدين وذلك بحضرة ووجود أهلك وأن تؤمن الفتنة؛ فلا تتكلمي معه كلامًا خارجًا ككلام الحب، كما لا يجوز حتىٰ بعد الخِطبة أن تخرجي معه أو تتحدثا بمفردكما أو تتحدثا فيما لا ضرورة فيه إلا بعد عقد الزواج.

♥ **ليلىٰ:** لو تزوجتُ زواجًا تقليديًا فإن زوجي بعد الزواج سيعاملني معاملة جافة خاليةً من مشاعر الحب والعواطف ..

ليس الأمرُ كما يزعم مذيع برنامج (أنا والنجوم وهواك) بأن هذا زاوج تقليدي لا ليس زواجًا تقليدًا بل اسمه زواج ديني شرعي ..

وأقول لك : واللهِ العظيم لو تزوجكِ شابٌ صالحٌ سيحفظكِ في عينيه وستشعرين معه بدفء الحب الحقيقي الصادق.

وذلك إذا كان الزوج صالحًا فالزوج الذي يحافظ علىٰ الصلاة ولا يفعل المحرمات يتقي الله في زوجته فيراعيها ويحافظ عليها ويتحمل مسؤوليتها ويشاركها في أفراحها وأحزانها، حتىٰ إذا أقبل الليلُ سكن إلىٰ زوجته التي يحبها وتحبه علىٰ فراش واحد في ليلةٍ مليئة بالحب والطمأنينة ..

إنه زوجٌ يخاف عليها ويحبها وهي كذلك وهذا هو الحب الحقيقي. وإذا أردت التأكد من صحة قولي فاسألي أي أختٍ متدينةٍ

محجبةٍ متزوجةٍ:هل أنتِ سعيدة في حياتك الزوجية؟ فستحلف لكِ أنها تعيش السعادة الحقيقية وأن زوجها الصالح المتدين يحفظها ويحميها ويرعاها ويحبها وتحبه وأن حياتهما مليئة بالفرحة والسعادة..

والسبب في ذلك أن الله بارك لهما في حياتهما وألفَ بين قلبيها لأنهما أطاعا أمره ..

أما الزوج الذي لا يتق الله في زوجته فهو لا يصلي ولا يجتنب المحرمات فإنه يعيش مع زَوجته حياةً مليئة بالخلافات والمشاكل حتىٰ لو كان يحبها قبل الزواج وله معها قصة حب طويلة فإن كل هذا يتبخر بعد الزواج في ظل - مشاغل الدنيا -

نعم .. ومع أقل مشكلة ستجدينه قد تغير تمامًا فأصبح قاسيًا معكِ..

وعلىٰ الوجه الآخر فالزوج الصالح حبه لزوجته لا ينتهي أبدًا لأن الإسلام أمره بحسن التعامل مع زوجته وهو مطيعٌ لأمر الله.

♥ ليلىٰ: أنا اقتنعت بكلامك فما الحل الآن؟ ..

اقطعي كل صِلتكِ بهذا الشاب وابعدي عن كل ما يذكركِ به لأن مثل هذا الشاب.

- الذي يترك الصلاة ويسمع أغاني ويشاهد الأفلام ويرتكبُ المحرمات ولا يتق الله - لا يصلح أن يكون زوجكِ، ولا يصلح أن يتحمل مسؤولية بيت وأسرة فإنه لا يراعي حق الله فكيف سيراعي حقكِ؟

أختاه .. توبي وارجعي إلي ربك وقدِّمي طاعته علي حب هذا

الشاب وافتحي صفحة جديدة مع الله ومهما ذكركِ الشيطان به استعيني بالله واصبري فإن جزاء ذلك الجنة.

نصيحة مجرب: إذا تركتِ هذا الشاب سيتصل بكِ أو يحاول مقابلتكِ.

فقولي له: لو تريد الزواج تقدم لي في بيت أهلي.

سيرد عليكِ: أنتي عارفة يا ليلىٰ إن إمكانياتي لا تسمح بالزواج الآن .. وأنا لا أقدر أن استغنىٰ عنكِ لأنني بموت فيك يا حبيبتي ولا يمكن أعيش من غيرك أصلًا، وأوعي الزمن يفرقنا من بعض يا ليلىٰ .. دا أنا عشت معاكِ أحسن قصة حب في الوجود .. ووالله العظيم أنا بحبك بجد ..

فردي عليه: لو كنتِ كذلك فخاف عليَّ من عذاب الله وعقابه وغضبه، واتركني فإن هذه العلاقة محرمة، ولو كنتَ تريدُ الزواجَ فخذ البابَ من عنوانه وإلا فكل ما بيني وبينك من عواطفٍ وحبٍ ومقابلاتٍ حرام حتىٰ تتهيأ للزواج ثم تتزوجني.

تنبيه: سيحاولُ معكِ أكثر من مرة فاصبري وإياكِ أن تنخدعي بحبه وغرامه.

ولو كان يحبكِ بحق سيتقدم لكِ بعدما يتهيأ للزواج لكنه غالبًا لن يفعل بل بعد شهر واحد سيتعرف علىٰ فتاة غيرك ليقضىٰ معها قصة حب كالتي قضاها معكِ.

♥ ليلىٰ: أنا تبتُ فما نصيحتك لي حتىٰ لا أعود للخلف مرة أخرىٰ؟ ..

إليكِ مصل مضاد لفيروس الحب:

❋ قربي من ربنا ❋ أكثري من ذكر الله ❋ أكثري من قراءة القرآن ❋ اتركي صديقات السوء - شلة الفساد وجروب الضياع - ❋ اذهبي إلي أحد مساجد النساء وتعرَّفي علي أخواتٍ محجباتٍ صالحاتٍ يعينونكِ علي طاعة الله ❋ أكثري من الدعاء فالله قادر أن يرزقكِ بزوجٍ متدينٍ صالحٍ يحبكِ وتحبينه وتعيشين معه حياة كلها حب وسعادة.

❋ غيري القنوات التي تشاهدينها وعليكِ بالقنوات الدينية الهادفة كقناة الرحمة والناس وغيرهما ❋عليك بالمواقع الطيبة علىٰ الانترنت كموقع الطريق إلىٰ الله وطريق الإسلام وغيرهما، فستجدي فيها خطب ودروس مفيدة للعلماء فاسمعي محاضرة كل يوم، ❋ تعلمي مواصفات الزوج الصالح التي أهمها المحافظة علىٰ الصلاة وفعل الواجبات واجتناب المحرمات فهو لا يسمع الأغاني ولا يدخِّن ويحافظ علىٰ زوجته.

❋ الوقاية خير من العلاج فمنِ لم تقع في شِباك العشق فلتحذر من الصديقات اللاتي قد يسقطنها فيه.

❋ ❋ ❋

♥ حوار مع فاتن (الحجاب) ♥

كانت فتاةً روسيةً غير مسلمة دينها النصرانية - والنصرانية هي ديانة أهل الصليب وهم الذين يُسمون أنفسهم مسيحيين - من عائلة محافظة لكنها شديدة التعصب للنصرانية، عرض عليها أحدُ التجار أن تذهبَ معه مع مجموعةٍ من الفتيات لدولةٍ خليجيةٍ لشراءِ أجهزةٍ لبيعها في روسيا، كان هذا هو الهدف المتفق عليه لكن عندما وصلوا إلىٰ هناك عرض عليهن ممارسة الرذيلة وبدأ في تقديم الإغراءات لهن حتىٰ اقتنعت أغلبُ الفتيات بفكرته إلا هذه الفتاة فقد رفضتْ لشدةِ تمسكها بدينها فبدأ يضيُّق عليها، أسكنها في شقة مع بقية الفتيات وخبأ جوازات سفرهن عنده وانجرفتْ الفتيات مع التيار وثبتتْ هي علىٰ العفاف، لازالت تلح عليه ليعطيها جوازها وإرجاعها إلىٰ بلدها وهو يرفض فبحثتْ يومًا في الشقة فوجدت جوازها فاختطفته وهربتْ، خرجتْ إلىٰ الشارع حائرة لا تملك إلا ملابسها، وفجأة رأت شابًا - وكان مسلمًا واسمه خالد - يمشي مع ثلاث نساء - أمه وأختيه - ..

بدأتْ تتكلم معه بالروسية لكنه اعتذر فهو لا يفهم الروسية.

فسألت: هل تتكلمون الانجليزية؟

قالوا: نعم .. فتكلمتْ بالانجليزية معهم.

فقالت: قصتي كذا وكذا وليس لي مال ولا مسكن وأريد العودة لبلادي، أخذ خالد يفكر وهو يشاور أمه وأختيه وهي تنظر إليه وتبكي، وأخيرًا أخذوها لبيتهم، عرفوا أنها غير مسلمة فعاملوها معاملة حسنة فأحبتهم وعرضوا عليها الإسلام ولكنها رفضت بشدةٍ فهي أصلًا من

أسرةٍ تكره الإسلام، فذهب خالدٌ إلىٰ مركز دعوةٍ إسلامي وأحضر لها كتبًا عن الإسلام باللغة الروسية فقرأتها وتأثرت بها فأسلمتْ وحسن إسلامها وبدأتْ تتعلم أمور الدين الإسلامي، حتىٰ أصبحت متمسكة بالإسلام جدًا فتزوجها خالد ..

وفي مرة ذهبتْ معه إلىٰ السوق فوجدت امرأة ترتدي النقاب - الحجاب الكامل الذي يغطي الوجه - وكانت أول مرة ترىٰ فيها امرأة ساترة بدنها بالكامل حتىٰ وجهها فاستغربتْ من هذا الشكل فسألتْ زوجها عن ذلك.

فقال: هذا هو الحجاب الذي ارتضاه الله والذي أمر به - النساء -.

قالت: فعلًا هذا هو الحجاب الإسلامي الذي أراده الله منا!

فقال: وكيف عرفتِ؟

فقالتْ: أنا الآن إذا دخلتُ أي محل تجاري لا تنزل أعين أصحاب المحل عن وجهي، تكاد أن تلتهمه، لابد أن أستر وجهي، لابد أن لا يرىٰ وجهي غير زوجي، لن أخرج - من البيت - إلا بمثل هذا الحجاب!! ..

وبالفعل ارتدتِ حجابها الذي يغطي وجهها! ..

لكن المشكلة أن جواز سفرها قاربَ علىٰ الانتهاء ولابد أن يجدد من مدينة هذه الفتاة فلابد من السفر لروسيا فسافرتْ هي وزوجُها وركبتِ الطائرة بحجابها الكامل الذي يغطي كل شئ فيها وبدأ الركاب ينظرون إليها نظرات استغرابٍ وتعجبٍ وسخريةٍ واستهزاءٍ ويقفون بجوارها ويضحكون عليها؛ فغضب خالد من ذلك.



فقالتْ له: لا تحزن فهذا أمر بسيط مقابل ما واجهه أصحاب رسول الله، فصبرت هي وزوجها حتىٰ وصلت الطائرةُ!.

يقول خالد قالت لي: أهلي متعصبون لدينهم جدًا فلنستأجر غرفة ونبقىٰ فيها وننهي إجراءاتنا وقبل السفر نزور أهلي، ففعلنا ذلك، دخلنا علىٰ الموظف فطلب الجواز القديم وصور المرأة فأخرجتْ له صورًا - أبيض وأسود - لا يظهر منها إلا دائرة الوجه فقط.

فقال الموظف: هذه صورة مخالفة نريدُ صورةً ملونةً يظهرُ فيها الوجه والشعر والرقبة كاملة، لكنها رفضت أن تعطيه غير هذه الصور فذهبنا لموظف ثان وثالث - بلا فائدة -

وزوجتي تقول: لا يمكن أن أعطيهم صورة متبرجة أبدًا ..

ورفض الموظفون استقبال الطلب فتوجهنا للمديرة الأصلية فاجتهدتْ زوجتي في إقناعها لقبول هذه الصور لكنها رفضتْ.

قالت زوجتي: لن أحضر غير هذه الصور فما الحل؟ ..

قالت المديرة: لن يحل لكم هذا الإشكال إلا مدير الجوازات الأصلية في موسكو ..

فالتفتتْ إليَّ زوجتي وقالت: خالد .. نسافر لموسكو!

فقلتُ لها: لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها وهذه ضرورة فأحضري الصور التي يريدونها حتىٰ لا نضطر للسفر لموسكو ..

فقالت لي: لا لا يمكن أن يراني أحد في صورة متبرجةٍ - غير محجبة -!

وبالفعل سافرنا لموسكو واستأجرنا غرفة وفي الغد ذهبنا لإدارة

الجوازات، دخلنا على الموظف الأول والثاني والثالث وفي النهاية اضطررنا للتوجه للمدير الأصلي لكنه كان رجلا خبيثًا، عندما رأى الجواز أخذ يقلب الصور، ثم نظر لزوجتي - وهي مغطية وجهها -، وقال لها: من يثبتُ لي أنكِ صاحبةُ هذه الصورة.

فقالتْ: قل لأحدِ الموظفات عندكَ تأتي فأكشفُ وجهي لها وتطابق الصور أما أنتَ فلن تطابق الصورَ ولن أكشفَ لكَ وجهي!! ..

غضب الرجل وأخذ جواز السفر القديم والصور والأوراق وألقاها في درج مكتبه، وقال لها: ليس لكِ جواز قديم ولا جديد إلا بعد أن تأتيني بالصور ونطابقها عليكِ ..

ذهبنا لنتدارس الأمر في غرفتنا أنا أحاول إقناعها وهي تحاول إقناعي حتى جاء الليل فصلينا العشاء ثم أكلنا ووضعتُ رأسيَ لأنام فلما رأتني سأنام تغير وجهُها وقالت لي: تنام؟!

فقلت: نعم أما تشعرين بالتعب؟!

فقالت: سبحان الله .. في هذا الموقف تنام، نحن نحتاج للجوء إلى الله، فقمتُ فصليتُ ثم نمتُ أما هي فقامتْ تصلي وتصلي وكلما استيقظتُ وجدتها إما راكعة أو ساجدة أو قائمة أو داعية أو باكية حتى طلعَ الفجر!! فأيقظتني فقمت وتوضأت وصلينا الفجر ثم نامتْ قليلًا وبعد طلوع الشمس استيقظتْ وقالت: هيا لنذهب للجوازات.

فقلتُ لها: نذهب للجوازات بأي حجة؟ أين الصور؟ ليس معنا صور!

فقالت: نذهب ونحاول، لا تيأس من رحمة الله .. وبالفعل ذهبنا

وما إن وصلنا لأول مكتب من مكاتب الجوازات ورأوا زوجتي وقد عرفوها من حجابها وإذا بأحد الموظفين ينادي: أنت فلانة؟! .. خذي جوازكِ فإذا هو مكتمل تمامًا بصورها المحجبة!!، استبشرتْ زوجتي والتفتتْ إليَّ وقالت: ألم أقل لك ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾.

قال الموظف: لابد أن تعودوا للمدينة التي جئتم منها لتختموا الجواز منها فرجعنا إلىٰ المدينة الأولىٰ، استأجرنا غرفةً وختمنا الجواز.

ثم ذهبنا لزيارة أهلها، فتح الباب شابٌ مفتول العضلات - أخوها - فرحتْ المسكينة بأخيها فكشفتْ وجهها، وهي تبتسمُ وتعانقُ أخاها ودخلت ُوراءها وجلستُ في صالة المنزل ودخلتْ هي داخل البيت تتكلم بالروسية مع أهلها وأنا لا أفهمُ لكنني لاحظت أن نبرات الصوت تزداد حدة والصراخ يعلو، كلهم يصرخون بها وهي تدافع هذا وترد علىٰ هذا،أ حسستُ أن الأمر فيه شرٌ، وفجأة بدأتِ الأصواتُ تقتربُ من الغرفة التي أنا فيها وإذا بثلاثة من الشباب يقبلون عليَّ توقعت أنهم سيرحبون بزوج ابنتهم لكنهم هجموا عليَّ كالوحوش وانقلب الترحيب إلىٰ لكماتٍ وضرباتٍ وصفعاتٍ!!

أخذتُ أدافعهم حتىٰ خارت قوتي وازدادوا لكمًا وضربًا، فظننتُ أن نهايتي في هذا البيت، نظرتُ حولي فوجدت الباب الذي دخلتُ منه فهربتُ منهم بسرعةٍ وخرجتُ من البيتِ حتىٰ وصلتُ لغرفتي وكانتْ ليست ببعيدةٍ عن المنزل وقفتُ أغسل الدماءَ عن وجهي وفمي، وثيابي ممزقة، أخذتُ أفكر هل يمكن أن تتعرض زوجتي لمثل هذه اللكمات والضربات؟

وخشيتُ عليها أن تترك الإسلام، بقيت حتىٰ الصباح حائرًا خائفًا: ماذا أفعل؟، ثم غيرَّت ملابسي، وذهبتُ أتجسَّسُ الأخبارَ، أنظرُ إلىٰ بيتهم عن بعدٍ، ظللتُ أنتظر وفجأةً فُتحَ البابَ، وخرج منه ثلاثةٌ من الشباب وكهل - الذين ضربوني - يبدوا أنهم ذاهبون لأعمالهم، أُغلق الباب، بقيتُ أترقب وأتمنىٰ أن أرىٰ وجه زوجتي، ظللتُ علىٰ هذا ساعات وإذا بالرجال يَقدمون من عَملهم ويدخلون البيت، تعبتُ فذهبتُ لغرفتي وفي اليوم الثاني ذهبتُ أترقبُ ولم أر زوجتي، واليوم الثالث أيضًا، توقعت أنها ماتت من شدة العذاب أو قُتلت!، أخذت أقنع نفسي أنها حية، وفي اليوم الرابع لم أصبر فذهبتُ أرقبُ بيتهم من بعيدٍ فلما ذهبَ الشبابُ مع أبيهم إلىٰ أعمالهم كالعادة وأنا أنظرُ فإذا بالباب يُفتح فجأة، وإذا بوجه زوجتي وهي تلتفتُ يمنة ويسرة ..

نظرتُ إلىٰ وجهها، فإذا به دوائر حمراء ولكمات زرقاء من كثرة الصفعات والكدمات وملابسها مخضَّبة بالدماء!، فزعتُ واقتربتُ منها مسرعًا، نظرتُ إليها أكثر فإذا الدماء تسيل من جروح في وجهها ويداها وقدماها، وثيابها ممزقة، وأقدامها مربوطة بسلسلة!، ويديها مربوطة بسلسلة من خلف ظهرها! ..

بكيتُ .. لم أستطع أن أتمالك نفسي، ناديتها؛ **فقالت:** خالد .. لا تقلق عليَّ فأنا ثابتة، ووالله إن ما ألاقيه الآن لا يساوي شعرةً مما لاقاه الصحابة والتابعون والأنبياء والمرسلون وأرجوكَ يا خالد لا تتدخل بيني وبين أهلي واذهب الآن في الغرفة إلىٰ أن آتيك وأكثِر من الدعاء وقيام الليل والصلاة.

مشيتُ وأنا أتقطع ألمًا عليها، وبقيتُ في غرفتي يومًا أترقبها، ويومٌ آخر .. وفي ليل اليوم الثالث إذا بباب الغرفة يُطرَق عليَّ؟ فزعتُ من بالباب؟! فإذا بصوت زوجتي

يقول بهدوء: افتح الباب أنا فلانة، فتحتُ الباب، دخلتْ عليَّ وجروحها في جسدها، قالت لي: بسرعة .. هيا نذهب الآن! قلت: وأنت علىٰ هذا الحال؟

قالت: نعم .. بسرعة، بدأتُ أجمع ملابسي وأخرجَت هي حجابًا وعباءةً فلبستهما، خرجنا وركبنا سيارةً أجرة، ألقتْ المسكينة بجسدها المعذب الجائع علىٰ كرسي السيارة، وأول ما ركبتُ قلت للسائق: إلىٰ المطار فقالت زوجتي: لا لن نذهب للمطار سنذهب للقرية الفلانية، قلت: لماذا؟ نحن نريد أن نهرب، قالت: صحيح ولكن إذا اكتشفوا هروبي سيبحثون عنا في المطار ولكن نهرب إلىٰ قرية كذا، فلما وصلنا القرية ركبنا سيارة أخرىٰ إلىٰ قرية أخرىٰ، ثم إلىٰ قرية ثالثة، ثم إلىٰ مدينة من المدن التي فيها مطار دولي، فلما وصلنا المطار حجزنا للعودة لبلادنا وكان الحجز متأخرًا فاستأجرنا غرفة وسكناها، فلما استقر بنا المقام في الغرفة وشعرنا بالأمان نزعتْ زوجتي عباءتها فأخذتُ أنظرُ إليها: يا الله ليسَ هناك موضعٌ سلمَ من الدماء! جلدٌ ممزق، دماءٌ متحجرة، شعرٌ مقطع، شفاه زرقاء سألتها:

ماذا حصل؟ فقالتْ: عندما دخلنا إلىٰ البيت جلستُ مع أهلي فقالوا لي: ما هذه الملابس؟!! قلتُ: إنه لبس الإسلام - الحجاب الكامل- قالوا: ومن هذا الرجل؟

قلتُ: هذا زوجي أنا أسلمتُ وتزوجتُ بهذا الرجل المسلم.

قالوا: لا يمكن هذا.

فقلتُ: اسمعوا أحكي لكم القصة أولًا، حكيتُ لهم القصة وقصة ذلك الرجل الروسي الذي أراد أن يَجرَّني إلىٰ الدعارة.

فقالوا: لو سلكتِ طريق الدعارة كان أحب إلينا من أن تأتينا مسلمة.

ثم قالوا: لن تخرجي من هذا البيت إلا أرثوذكسية - ديانة فرقة من أهل الصليب - أو جثة هامدة!! أخذوني فكتفوني ثم جاءوا إليكَ وبدؤوا يضربونكَ..

وأنا أسمعهم يضربونك وأنا مربوطة وعندما هربتَ أنتَ رجع إخوتي إليَّ ثم ذهبوا واشتروا سلاسل فربطوني بها وبدؤوا يضربونني بأسياطٍ كل يوم، يبدأ الضربُ من بعد العصر إلىٰ وقت النوم وليس عندي إلا أختٌ صغيرة عمرها ١٥ سنة تأتي لي وتضحك من حالتي، وهذا هو وقتُ الراحة الوحيد عندي.. حتىٰ النوم يجلدونني إلىٰ أن يُغمىٰ علي وأنام. وكانوا يطلبون مني أن أرتدَ عن الإسلام وأنا أرفض..

بعد ذلك بدأتْ أختي تسألني لماذا تتركين دينك؟ فأخذت أبيِّن لها الدين الإسلامي والتوحيد فبدأت تتأثر!، بدأتْ صورةُ الإسلام تتضح أمامها!..

وفوجئتُ بها **تقولُ لي:** أنت علىٰ الحق هذا هو الدين الصحيح هذا هو الدين الذي ينبغي أن ألتزمه أنا أيضًا! أنا سأساعدك.

قلت لها: إذا كنتِ تريدين مساعدتي فاجعليني أقابل زوجي!

فبدأتْ أختي تنظرُ من فوق البيت فتراكَ وأنت تمشي فكانت تقول لي: إنني أرىٰ رجلًا صفته كذا وكذا.

فقلتُ: هذا هو زوجي فإذا رأيتيه فافتحي لي الباب لأكلمه وفعلًا فتحتِ البابَ فخرجْتُ وكلمتكَ لكني لم أستطع الخروجَ إليك لأني كنتُ مربوطة بسلسلتين مفتاحهما مع أخي، .. أخذتُ أقنعُ أختي بالإسلام فأسلمتْ وأرادت أن تضحي تضحيةً تفوق تضحيتي وقرّرتْ أن تجعلني أهرب من البيت لكن مفاتيح السلاسل مع أخي وهو حريص عليها، وفي ذاك اليوم أعدَّتْ أختي لأخوتي خمرًا مركزًا ثقيلًا فشربوا إلىٰ أن سكروا تمامًا ثم أخذتْ المفاتيح من جيب أخي وفكتْ السلاسل عني وجئتُ أنا إليك في ظلمة الليل فقلت لها: وأختكِ .. ماذا سيحصل لها؟؟

قالت: قد طلبتُ منها أن لا تعلن إسلامها إلىٰ أن نتدبَّر أمرها ..

يقول خالد: نمنا تلك الليلة ومن الغد رجعنا إلىٰ بلدنا.

وأول ما وصلنا أُدخلت زوجتي إلىٰ المستشفىٰ ومكثتْ فيها عدة أيام تعالج من آثار الضربات والتعذيب ..[1].

أختي .. قد سقتُ لكِ هذه القصة لتكون حاديًا لكِ إلىٰ التوبة وارتداء الحجاب فتأملي حال هذه الفتاة الروسية كيف تحدت الدنيا

---

(١) (من كتاب إنها ملكة للشيخ محمد العريفي وهي مقتبسة من محاضرة قصص مؤثرة لـ د: إبراهيم الفارس).

كلها حتىٰ لا تنزعَ حجابها الكامل وحتىٰ لا يرىٰ وجهها رجلٌ غير زوجها وتأملي كيف تحدتْ أهلها حتىٰ لا ترتدَ عن الإسلام مع شدة تعذيبهم لها! فأين أنتِ من تضحية هذه الفتاة؟!

أين أنتِ من صبرها علىٰ حجابها الكامل؟!

أين أنتِ من ثباتها علىٰ النقاب؟

نعم إنني أسوق لكِ قصة هذه الفتاة لتقتدي بها، فهل ستقتدين بها أم ستقلدين المغنيات والراقصات والممثلات والفاجرات؟ .. من قدوتكِ يا أختي؟ ..

وما الذي حدث لبنات المسلمين؟! .. لقد انحرفن عن سبيل الله تمامًا.

فهذه فتاة ترتدي بنطلون وهذه ترتدي بضي وهذه ترتدي - جيبة جينز- وهذه ترتدي طرحة صغيرة لا تسمىٰ حجابًا وهذه تكشفُ شعرَها وهذه تضعُ الزينة علىٰ وجهها -الماكياج - وهذه تتعطر عند خروجها من البيت فيفتن بها الشباب وهذه شبه عارية!!

ماذا حدث لكِ أيتها المسلمة؟، أنسيت ربكِ؟، أنسيت لماذا خلقكِ الله؟

أنسيت حجابكِ؟، أرضيتِ أن تدخلي النار؟، أرضيتِ بالحرمان من الجنة؟

ألا تعلمي أن الصبر علىٰ الحجاب من أسباب دخول الجنة؟.

إليكِ هذه القصة: أختٌ صالحةٌ محجبةٌ مريضةٌ بسرطان الرئة

لا تستطيع التنفس وهي تأخذ جلسات للعلاج ويقولون لها: اخلعي النقاب - وهو الحجاب الكامل - حتىٰ تستطيعي أن تتنفسي، فترد عليهم قائلة: لا واللهِ لا أخلعه أبدًا!. حتىٰ جاء اليوم الذي ماتتْ فيه، وهي تأخذ جلسات العلاج فقالت لهم:

كفاية أنا أرىٰ الآن قصري في الجنة، ثم ماتت بعدها مباشرة!ط [(١)]

فتأملي هذه النهاية السعيدة لإصرارها ألا تنزع حجابها مع مرضها الشديد!

سبحان الله .. ترفض أن تكشفَ وجهها أمام الرجال مع أن من الفتيات المسلمات الآن من تكشف جسمها كله - بارتداء بنطلون يصف جسدها أو بضي يجسد صدرها-

واللهِ إن الحزن يكاد يقتلني علىٰ واقع فتيات المسلمين فمنذ أيام رأيتُ فتاة لم تتجاوز العشرين ترقص في شارع عمومي!! وحولها مجموعةٌ من الشباب يصفقون لها ويضحكون!! فوالله لم أتمالك نفسي - وأنا أمشي - فوجدتُ الدموع تسيل علىٰ خدي حزنًا علىٰ حال بنات المسلمين، ..

ماذا حدث لكن يا فتيات الإسلام؟ .. أهان عليكن ترك مبادئ الإسلام؟

ألم تعلمن أن التبرج من أسباب غضب الله وانتقامه؟

---

(١) (من محاضرة وقفة مع النفس للشيخ محمود المصري).

إليكنِ هذه القصة التي حدثت في الإسكندرية لفتاةٍ غير محجبة:

فتاةٌ في العشرين من عمرها ترتدي ملابس شفافة فاتنة تركبُ سيارة (الميكروباص) وكان في المقعد الخلفي وراءها رجلٌ عجوزٌ فلما رأىٰ منظرَ هذه الفتاة المستهترة **قال لها:** يا بنيتي من اللائق بكِ أن تستري نفسك أكثر من هذا فهذه الملابس تخدش الحياء وتغري بكِ الذئاب البشريةَ .. فردتْ عليه **قائلةً:** وأنتَ مالك؟! هل ستدخل معي قبري؟ هل ستدخلني الجنة أو النار؟ ها هو هاتفي المحمول خذه واتصل بالله!! ليحجز لي غرفة في جهنم!! ثم ضحكت بصوت مرتفع!!

فقال الرجل: استغفر الله .. ثم سكت، وبعد عشر دقائق ..

قال السائق: وصلنا المحطة، نظر الجميع للفتاة لكي تنزل فقد كان بجوارها باب السيارة، فإذا بها ذهبتْ في النوم ..

فقال السائق للرجل: أيقظها؛ فحرَّكها الرجلُ قليلًا فكانت المفاجأة أن روحها قد خرجت![١]

فتأملي خاتمة هذه الفتاة المتبرجة، ومن مات علىٰ شئ بُعث عليه فكيف يكون حالك لو جاءك ملك الموت وأنت متبرجة؟

إنك لو مُت وأنت متبرجةٌ ستلقين الله وأنت متبرجة

فماذا ستقولَين له؟

---

(١) (من رسالة وقائع أغرب من الخيال للشيخ أبي بكر فراج).

وإليكِ هذه القصة:

خرجتْ الأختُ هدي من بيتها وليس لها همٌ سوىٰ أن يجعلها اللهُ سببًا في هداية من حولها وفجأةٌ وجدتْ فتاةً تلبس - الاسترتش - فأشفقتْ عليها فتقدمتْ **وقالت لها برفق:** أستأذنكِ أن تأتي معي للجنة!!. فتعجبتِ الفتاة **قائلة:** وأين هي الجنة؟!

فقالت هدىٰ: في أحد المساجد، فاستجابتْ لها الفتاة ودخلتْ معها مسجدًا للنساء بـ -الاسترتش - فوجدت الكلَ ينظر إليها نظرة تعجبٍ،فأشفقتْ عليها هدىٰ وأسرعتْ إلىٰ خارج المسجد واشترت لها حجابًا **وقالت لها:** البسي هذا الحجاب وبعد سماع الدرس اخلعيه إن شئتِ، فقامتِ الفتاة ولبستِ الحجاب لأول مرة بل وأزالت المساحيق - الماكياج - من علىٰ وجهها وتوضأتْ لأول مرة وصلتِ المغرب واستمعتْ إلىٰ الدرس - وكان عن وصف الجنة والنار- ثم صلتِ العشاء وحان وقتُ الانصراف **فقالت لها هدىٰ:** الآن تستطيعين أن تنزعي الحجابَ إن شئتِ.

فقالت الفتاةُ: واللهِ لقد ذقتُ حلاوة الإيمان فلن أخلعَ الحجابَ أبدًا ولن أترك الصلاة بل سأكون داعية إلىٰ الله!! .. وما هي إلا لحظاتٍ حتىٰ خرجتْ من المسجد فصدمتها سيارةٌ فماتتْ وسالتْ دماؤها الشريفة - رحمها الله -[1] ..

فتأملي ماذا كان سيحدث لها إن ماتتْ وهيٰ تلبسُ الاسترتش؟

---

(١) (من رسالة وقفة مع النفس للشيخ محمود المصري).

وانظري كيف هداها اللهُ للحجاب ورزقها اللهُ حسنَ الخاتمة بعد أن كانت فاحشة في التبرج.

فاتن: يعني إيه التبرج؟! ..

التبرج هو: إظهار المرأة لمحاسنها أو زينتها أمام غير محارمها سواء في ملابسها أو أفعالها أو كلامها .. ومحارم المرأة من الرجال هم الزوج والأب وأبو الزوج

والابن والأخ والخال والعم والجد ومن في حكمهم[(١)]

فهؤلاء هم من يجوز لهم أن ينظروا إليكِ دون غيرهم من الرجال ويجب عليكِ ارتداء الحجاب أمام غيرهم من الرجال ..

فاتن: بصراحة أنا لستُ مقتنعة بالحجاب ..

هل أنت مقتنعة بالإسلام؟ والجواب: نعم.

فكيف تقتنعين بالإسلام ولا تقتنعين بأوامر الإسلام؟!

إن الإسلام يهدف لإقامةِ مجتمع هادئ تملأه الأخلاق الحميدة ولا تثار فيه الشهوات بشكل محرم.

ولذلك حرَّم اللهُ التبرجَ علي المرأةِ وفرض عليها السترَ والحجابَ قال الله تعالىٰ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣٣].

---

(١) يدخل في ذلك أبناء الأخ وأبناء الأخت وكذلك الأخوة والأبناء من الرضاعة والأخوة من الأب أو الأم والعبد المملوك والأطفال الصغار وفاقدي الإدراك. وقد ذكرهم الله في سورة النور (٣١).

فالآية تأمر النساء بارتداء الخمار، و الحجاب هو الخمار الذي يغطي الرأس والرقبة ومنطقة الصدر كلها مع العباءة الساترة لسائر البدن، كما نهىٰ اللهُ النساء عن التبرج فقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

إنني أخاطبُ المتبرجة فأقول: إلىٰ متىٰ ستظلين هدفًا لأعين الذئاب البشرية الذين لا يريدون إلا كشف العورات وانتهاك المحرمات؟!

سامحيني علىٰ هذا الشدة في حواري معكِ ولكنني والله أخاف عليك ولا أرضىٰ لك أن تسيري في الشارع وأصحاب النفوس المريضة يتتبعونَ محاسن جسدكِ ويطمعون في جعلكِ كالسلعةِ التي تعرض في - البترينات -.

أختاه .. إن أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم نظروا فوجدوا أنهم لن يستطيعوا هدم الإسلام إلا من خلال إفساد المرأة المسلمة ولما وجدوا أنها محفوظةٌ مصونةٌ في دين الإسلام اغتاظوا فسعوا جاهدين ليجردوها من حيائها وعفتها وحجابها وليجعلوها مصيدةً ليسقطوا بها شبابَ المسلمين في مستنقعِ الرذيلةِ العفن.

فإياك أن تساعديهم علىٰ تحطيم العفة في أمة محمد ﷺ

أختاهَ .. والله إن أهل الغرب لا يريدون لكِ إلا الانحطاط ..

فهذا - جب - المستشار البريطاني يقول: إذا نجحنا في إخراج المرأة المسلمة من حجابها وجعلناها تختلط بالرجال فلن تقوم للأمة الإسلامية قائمة!!!!

ويقول أحد أعداء الإسلام: كأسٌ - خمر - وغانيةٌ - مغنية - يفعلان في تحطيم الأمة المحمدية ما لا تفعله المدافع والصواريخ فأغرقوها في المادة والشهوات!!!

ويقول اليهود في - البروتوكولات الصهيونية -: علينا أن نكسب المرأة، ففي أي يوم مدت إلينا يدها ربحنا القضية! - قضية هدم الإسلام واستعمار بلاد المسلمين -

أيتها المتبرجة .. واللهِ إنكِ بملابسك الفاتنة للشباب تقدمين يدَ المساعدة لليهود مع أنهم يريدون إسقاطكِ في وحل التبرج والفساد وإبعادكِ عن الهدايةِ والعفافِ والقضاء علىٰ حيائكِ و حشمتكِ، وذبح شرفكِ وهتك ستركِ وهدر كرامتكِ.

فهل لازلتِ مصرةً علىٰ أن تساعديهم في ذلك؟!

أختاه .. اليهود يريدون هدمَ تعاليم الإسلام فإن كنتِ تريدين أن تحطمي آمالهم فارتدي الحجاب.

أختاه .. لقد حرص اليهود علىٰ نشر التبرج بين فتيات المسلمين من خلال ما يسمي بـ - الموضة - ومن خلال الأفلام الساقطة والمسلسلات الهابطة ومرادهم من ذلك هو إخراجكِ من طهركِ وعفتكِ وحيائكِ.

فهل لا زلتِ مصرةً علىٰ أن تساعديهم في ذلك؟!

أختاه .. لقد كانت نساء المسلمات قديمًا عفيفاتٍ طاهراتٍ لا يخرجن من بيوتهن إلا بحجابهن الذي يسترهن ويحفظهن ويغطي أبدانهن لذا لم تكن جرائم الزنا والاغتصاب منتشرة قبل ذلك أما الآن

فإنكِ لن تفتحي جريدة الحوادث إلا وستجدي فيها من حالات الزنا والاغتصاب ما تشمئز منه النفوس الطاهرة:- مجموعةٌ من الشباب تجمعوا علىٰ فتاةٍ واغتصبوها .. شابٌ يزني بأخته .. رجلٌ يمارس الزنا مع بناته .. شابٌ يغتصب امرأةً أرملةً في بيتها .. شابٌ وفتاةٌ يموتان عرايا في حالة زنا .. مدرس يزني بطالبة عنده .. رجل له ٥ أولاد يكتشفُ بعد سنين طويلة أنه عقيمٌ! وأن الأبناء أبناء أخيه من الزنا!!! -

إلىٰ آخر هذه الأخبار المؤسفة المحزنة!!

فاسألي نفسكِ ما سبب هذه الجرائم؟ ولماذا لم تكن منتشرة قبل ذلك؟ ..

نعم إن السبب هو التبرج، والاختلاط بين الرجال والنساء، ولم تكن هذه الجرائم منتشرة قبل ذلك لأن المسلمات قديمًا كانت محجباتٍ محتشماتٍ ..

أختي .. إن هذه الجرائم بدأتْ تنتشرُ في أوائل التسعينيات ..

فهل فكرت لماذا بدأت تنتشر منذ هذا الوقت خاصةً؟

لأن في سنة ١٩٠٠م صدرت مجلة باسم - مجلة السفور - تنادي بخلع الحجاب بحجة تحرير المرأة وكانت المجرمة: هدي شعراوي من أوائل المصريات التي خلعن الحجاب، وفي سنة ١٩٢٠م انطلق النساء الداعيات لنزع الحجاب من الكنيسة المرقصية مع أنهن مسلمات!!! وفي يوم آخر وقفت صفية زغلول وسط مظاهرة نسائية فخلعت حجابها في الشارع! بل وداسته بقدمها!! وفعلت النساء مثلها

ولم يكتفين بذلك بل وألقوا - البترول - علىٰ الأحجبة وأحرقوها بحجة تحرير المرأة! حتىٰ سمَّوا هذا الشارع بـ (ميدان التحرير) وهو المعروف الآن بنفس الاسم.

ومن هذه اللحظة بدأتْ جرائمُ الزنا تنتشرُ في المجتمع المصري وتزداد سنة بعد سنة

حتىٰ وصل الأمر أنه يحدث يوميًا في مصر أكثر من ٩٤ جريمة زنا وحتىٰ وصل الأمر أن في سنة ٢٠٠٥ م تقدمت للمحاكم المصرية ٧٠ ألف قضية زواج عرفي!!

أما قبل هذه الفترة فتكاد جرائم الزنا والاغتصاب أن تكون منعدمة تمامًا ..

فهل علمت أن التبرج مِعول هَدم في المجتمع المسلم وأنه من أهم أسباب حدوث جَرائم الزنا والاغتصاب؟!

فاتن: الملابس الفاتنة انتشرت فلم تعد هناك إثارة بالنسبة للشباب، ففي أمريكا وأوربا الفتيات تلبسن الملابس الفاتنة حتىٰ أصبح هذا شيئًا عاديًا ولم تعد هناك إثارة.

لا تضحكي علىٰ نفسك يا فاتن فإن أمريكا وأوربا من أكثر القارات التي يحدث فيها الزنا فإن الزنا عندهم يحدث في الشوارع كالبهائم!! وفي بعض الدول الأوربية عملوا إحصائية للفتيات اللاتي لم تتجاوز الخامسة عشرة من العمر، ولم تقع في الزنا فكانت النتيجة: صفر ٪!! ويُقتل سنويًّا في أمريكا ١٠٠٠٥٢٩ طفل بالإجهاض!!

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تحمل يوميًا ٢٧٤٠ امرأة من الزنا والسفاح!!

وفي جامعة أكلاهوما بأمريكا ٢٠٠٠٠ فتاة حامل من الزنا!!!

وفي سنة ٢٠٠١ م بأمريكا أصيب بالإيدز ٥,٣ مليون إنسان!!!

ويحدث سنويًّا في فرنسا أكثر من ٢٢٠٠٠ حالة اغتصاب!!!

أما في ألمانيا ف ٣٥٠٠٠ حالة سنويًّا أما في الولايات المتحدة ف ١٩ مليون حالة!!!

مع العلم أن الحالات المبلغ عنها تمثل نحو ١٠٪ بالنسبة لمجموع الحالات الواقعة وما خفي كان أعظم!!![1] أهذه هي حرية وتحرير المرأة؟

أهذا هو الانفتاح والتمدين؟ أهذه هي المدنية والحضارة؟

نعم والله إن الذين يدعون لتحرير المرأة يريدون تحريرها من شرفها وطهرها! يريدون تحريرها ولكن من طاعتها لله، يريدون تحريرها ولكن من عفتها وحيائها!

فهم يريدون المرأة سلعة رخيصة يتمتع بها كل من يريد ..

---

(١) هذه الإحصائيات مصدرها الكتب الآتية «الحجاب بين عداء الغرب وعلمانية الأزهر، رسالة إلىٰ حواء، عمل المرأة في الميزان، يوم أن اعترفت أمريكا، المرأة ماذا بعد السقوط، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان، إحصاءات حتىٰ عام ١٤٢٣» ودرس أمريكا في الحضيض للشيخ عائض القرني.

وهذه الإحصائيات أدلة واضحة علىٰ أن ارتداء الملابس الفاتنة والاختلاط بين الشباب والفتيات وخلع الحجاب هي أهم أسباب حدوث جرائم الزنا والاغتصاب ..

وهذا الانحطاط بدأ ينتشر في دولة مصر ففي الأفلام المصرية يأتي البطل ومعه حبيبته فيحضنها! بل وينام عليها! بل ويقبلها! ويضع يده علىٰ .. [1] حتىٰ سئل بعض الممثلين عن ذلك فقال: في فرق بين القبلات الشريفة والقبلات غير الشريفة وأنا في التمثيل أقبِّل ولكنها قبلات شريفة!! .. نعم ومن أجل الفن الهادف!!!!

ونحن نؤدي رسالة أهم من رسالة رجال الدين!!!! ..

نعم يؤدون رسالة الإباحية والانحلال فهكذا ينتحر العفاف بسبب الممثلين والممثلات!

أختي المتبرجة .. إن أي شابٍ عندما يراكِ بهذا الصورة- كاشفة شعركِ ترتدي بنطلون أو بضي أو جيبة ضيقة أو بلوزة ضيقة أو مزينة بالماكياج أو مُعطرة بالبرفان ..- تثور شهوته فيُفتن بالنظر إلي ما يغضب الله من عورات النساء، ويلجأ إلي القنوات الفضائية الإباحية وإلي المواقع الجنسية الفاجرة التي تحرض علي الزنا وتروج له - والعياذ بالله - فينحرف الشاب دينيًّا وسلوكيًّا وأخلاقيًّا.

فهل تصورتِ خطورة ما تفعلينه في الشباب؟

---

(١) عذراً فحيائي يمنعني من نطق الكلمة.

ماذا ستقولين لله لو قال لكِ يوم القيامة: لماذا فتنتي عبادي؟ لماذا عصيتني؟ لماذا ساعدتِ علىٰ نشر التبرج؟

فاتن: لو أن الحجاب فرض علىٰ النساء حتىٰ لا يُفتن الرجال فيجب علىٰ الرجال كذلك أن يرتدوا الحجاب حتىٰ لا يفتنوا النساء! ..

أختي .. لو أن رجلًا مثلًا مشىٰ في الشارع ببنطلون – برموده ضيق – لن يفتن النساء لكن لو مشت امرأة بنفس هذا الملبس ستفتن الرجال وذلك لأن شهوة الرجل للمرأَة تفوق بكثير شهوة المرأة للرجل لذا فرض الله الحجابَ علىٰ النساء ولم يفرضه علىٰ الرجال.

فاتن: أنا نيتي سليمة ولا أقصد أن أفتن أحدًا ثم أنا بحب ربنا وده كفاية وإنما الأعمال بالنيات! وهو أنا ذنبي إيه هو أنا اللي قلت للشباب: انظروا لي؟!

ذنبكِ أنك تسببتِ في فتنتِهم ولفت أنظارهم إليك من خلال ما ترتدينه من ملابس فاتنة وقد قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] ولو أنك سليمة النية وتحبين الله لتحجبت، فالحجاب من أوامر الله فكيف تحبينَ الله ولا تنفذين أوامره؟

فاتن: لكن التبرج ذنب صغير ..

وكيف ذلك والمتبرجات محرومات من دخول الجنة؟!

وذلك لأن المتبرجات هن شر النساء وهن المنافقات ولن يدخلن الجنة.

قال رسول الله ﷺ: «وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم»[١] أي لا يدخل أحد منهن الجنة إلا في النادر.

تأملي .. المتبرجة محرومة من دخول الجنة!!

واللهِ العظيم إني لخائف عليكِ ولا أرضىٰ لكِ أن تحرمي نفسك من نعيم الجنة بمجرد ملابس ليس لها أي قيمة.

تأملي .. المتبرجة من أهل النار ولا تشم رائحة الجنة!!

قال رسول الله ﷺ «صنفان من أهل النار لم أرهما. وذكر منهم: نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات» .. ثم قال: «لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها»[٢].

فاتن: ما معنىٰ كاسيات عاريات مميلات مائلات؟ ..

كاسيات عاريات يعني ترتدي ملابس تستر بعض جسدها وتكشف البعض الآخر أو ترتدي ملابس ضيقة أو شفافة تبرز جسدَها فهي تغطي لكنها تبرز جسم المرأة.، مميلات مائلات يعني يَفتنَّ الشبابَ فيميلُ الشباب إلىٰ النظر إليهن والانحراف عن سبيل الله.

تأملي .. المتبرجة ملعونة مطرودة من رحمة الله والنبي ﷺ أمر بلعنها!!!

---

(١) صحيح: رواه البيهقي وصححه الألباني. الصحيحة (١٨٤٩) والغراب الأعصم هو الغراب الأبيض الرجلين وهي صفة نادرة في الغربان.(لسان العرب).

(٢) صحيح: مسلم (٥٧٠٤).

فقد قال رسول الله ﷺ علىٰ المتبرجات: «العنوهن فإنهن ملعونات»[١].

تأملي .. المتبرجة من جنود إبليس اللعين في حرب إفساد الشباب!!

قال رسول الله ﷺ علىٰ المرأة: «إذا خرجت استشرفها الشيطان»[٢].

كيف تطيقين أن يستخدمكِ الشيطان في إضلال الشباب؟

كيف هان عليكِ أن تتسببي في دفع الشباب إلىٰ الفواحش؟!

كيف سمحتِ لنفسكِ بإثارة نار الشهوة في قلوب الشباب؟!

كيف تطيقين أن يتتبع الذئابُ البشرية عوراتكِ ويحلقون في جسدكِ ويلتهمونه بنظراتهم قطعة قطعة وعضوًا عضوًا؟!

أختاه .. إنكِ إن تحجبتِ فإن كل فتاةٍ ستقلدكِ في حجابكِ سيكون ذلك في ميزان حسناتها وحسناتكِ أيضًا، أما إن تبرجتِ فإن كل شاب سينظر إليكِ سيكون الذنب عليه وعليكِ أيضا لأنكِ السبب في فتنته، وستحملين ذنوبًا بعدد نظرات الرجال إليك، فكل تزين عند خروجك من البيت بذنوب في كتاب سيئاتك .. كل نظرة شاب لكِ بذنوب صحيفة أعمالكِ .. كل شاب سيفتن بكَ بذنوب في ميزان أعمالكِ ..

---

(١) حسن: رواه الطبراني وحسنه الألباني. الصحيحة (٢٦٨٣) وهو إحدي روايات الحديث السابق.

(٢) صحيح: رواه الطبراني وصححه الألباني. الصحيحة (٢٦٨٨).

كل – ماكياج، مانيكير، باديكير، روج، كريم أساس، أيلينا، أيشادو – بذنوب في كتاب سيئاتكِ .. كل جيبة ضيقة، بلوزة ضيقة، طرحة مزخرفة، بضي كارينا، تونيك، بنطلون، شيفون، شيفونيز، كعب عالي، بذنوب لا حصر لها في كتاب سيئاتكِ .. كل وقفة أمام المرآة لتفتني الشباب بآثام كثيرة مسجلة عليكِ ..

كل برفان ستضعينه عند خروجكِ من البيت بأوزار كبيرة محسوبة عليكِ ..

كل فتاة ستقلدك في ملابسك بخطايا لا تعد في كتاب سيئاتك

فاتن: يـاه علىَ كده أناَ ماشية في الشارع وعدَّاد سيئاتي شـــغَّـــال بآلاف الذنوب والخطايا ..

نعم .. فهل تصورتِ عدد ما ستحملينه من السيئات والمعاصي إن تبرجت وعدد ما ستنالينه من الحسنات إن تحجبت؟!

ألا فاعلمي أن التبرج هادمٌ لحسنات المرأة مضيعٌ لأعمالها مُذهِبٌ لأجرها مسقط لثوابها،ولم لا وهي ملعونة مطردة من رحمة ربها، محرومة من الجنة ونعيمها ..

بل ولا تشم رائحتها، وموعدها النار وعذابها، وتنصب عليها لعنة وغضب من ربها، وهي في العذاب الأليم والعقاب المهين المشين، فهل تصورت حالكِ لو حدث لكِ ذلك؟!

ألا فاعلمي أن جسدكِ نعمة من الله عليكِ فكيف تستخدمينه في معصية الله؟!

ألا فاعلمي أن جسدكِ الذي تظهرين محاسنه أمام الرجال سيشهد

عليك يوم القيامة أمام جبار السماوات والأرض أنكِ فعلتِ ذلك فقد قال الله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠].

فكل عضو كشفتيه من جسدكِ أو ارتديت عليه ملابس فاتنة سيشهد عليك يوم القيامة.

فلا أدري لماذا تصرين علىٰ أن تحرمي نفسك من الجنة؟!

ألا فاعلمي أن الله يرىٰ كل أفعالكِ فكيف هَان عليكِ أن تعصيه بتبرجكِ؟!

ألا فاعلمي أن الله هو رازقكِ فكيف تعصينه وأنت تأكلين من رزقه؟!

ألا فاعلمي أن الموت يأتي فجأة فكيف تجترئين علىٰ عصيان الله بتبرجكِ؟

أهان عليكِ أن تعصينه وهو ربكِ وخالقكِ؟

أهان عليكِ أن تخالفين أمره وقد أعطاكِ نعمًا لا حصر لها؟

ألا فاعلمي أن التبرج من أسهل وأسرع الطرق المختصرة لدخول جهنم!

أختاه .. هيا أنقذي نفسك من هذا الهلاك المحقق وقفي معها وقفة صادقة لتراجعي فيها أعمالكِ قبل أن تندمي في يومٍ لا ينفع فيه ندمٌ ولا حسرةٌ.

هيا انهضي يا بنت الإسلام فارفعي راية الستر والطهارة والوقار واحملي لواء العفة والحشمة والحياء - إنه الحجاب -.

هيا قومي فارتدي تاج العفاف وإكليل الأدب - إنه الحجاب -

هيا انهضي فارتدي شعار الصالحات وعنوان مكارم الأخلاق - إنه الحجاب -.

إن التبرج من أهداف إبليس اللعين فهيًّا حطمي أهدافه وآماله وخالفيه فإنه عدوٌّ لا يريد لكِ إلا العذاب والشقاء والحرمان من الجنة.

هيا اقطعي آمال الطامعين فيكِ وكفِّي الأعين الخائنة عن جسمكِ.

هيا امنعي خواطر الشياطين التي تدور في قلوب الذين يريدونكِ متجردة من كل طهارة وشرف. هيا خذي قراركِ الحاسم بارتداء الحجاب فورًا.

إياك أن ترضي أن يكون جسدكِ مطمع الأنظار القذرة ومطمح الأفكار الوقحة ..

إياكِ أن تستهيني بأمر الله - الحجاب - فيصبح جسدكِ مبعث إثارة نار الشهوة ومصدر سعار الغريزة في صدور الشباب.

إياك أن ترضي أن تعرضي محاسنكِ في الشوارع كما يعرض التاجر سلعته في الأسواق .. إياك أن تسيري مختالة كالطاووس تظهرين أنوثتكِ أمام الرجال.

أختي .. إنني أخاطبُ إيمانكِ الصادق ونفسكِ الطيبة وعزيمتكِ القوية وضميركِ الحي وأهمسُ إليكِ قائلًا: **إليكِ هذا العرض المغري:**

لو أنكِ تعملين في شركةٍ وطلبتْ منكِ أن ترتدي الحجاب أثناء

العمل مقابل مليون دولار شهريًا فهل ستقبلين؟

فاتن: أكيد طبعًا ..

فإن الله أمركِ بالحجاب مقابل ما هو أغلىٰ من كل أموال الدنيا ألا وهي الجنة فهل ستقبلين هذا العرض؟

أم أن الأموال عندكِ أغلىٰ من أمر الله وأغلىٰ من الجنة؟

أختاه .. لا ترددي فإنني أدعوكِ إلىٰ رحمة الله وجنته ..

فهل سترفضين رحمة الله؟! .. أم هل ستبيعين الجنة؟!

فاتن: أغلبُ البناتِ متبرجاتٍ فإذا تحجبتُ سيستهزئن بي ويضحكن ويسخرن مني ..

دعيهم يسخروا ولكي الجنة بصبركِ وحجابكِ وسوف تعلمين يوم القيامة عاقبة كل من يسخر بالحجاب فهم يضحكون عليك الآن لكن العبرة بالضاحك الأخير، ثم إن الحجاب من أوامر الله فمن استهزأت بالحجاب فهي تستهزئ بأمر الله، وإنكِ بحجابكِ ترضين الله ورضا الله أعظم من رضا الناس، واعلمي أن للمؤمنة المتمسكة بدينها في زمان الفتن أجر خمسين شهيدًا من الصحابة فقد قال ﷺ: «إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدا منكم»[1]

لا تلتفتي لمن يأمركِ بنزع الحجاب من صديقاتكِ لأن هؤلاء الفتيات سينقلبن أعداءً عليكِ يوم القيامة فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧] ومعنىٰ

---

(١) صحيح: رواه الطبراني وصححه الألباني. صحيح الجامع (٢٢٣٤).

الآية أن أصدقاء السوء الذين كانوا يحبون بعضهم في الدنيا سيتحولون إلىٰ أعداء يوم القيامة.

فاتن: البعض يقول: تحرير المرأة يقتضي نزع الحجاب ونحن في زمان التحرر

والمدنية والانطلاق أما الحجاب فهو رجعية وتخلف ومجرد عادة بدوية ..

أستغفرُ الله .. الحجاب من أوامر الله فهل أوامر الله رجعية وتخلف وعادة بدوية؟!

فاتن: لكن وضعي الاجتماعي لا يتناسب معه ارتداء الحجاب ثم إن الحجاب يعوق عن التعليم والعمل ..

هل وضعكِ ومستواكِ الاجتماعي أو العمل أو التعليم أعظم من طاعة الله والجنة؟

فاتن: سأتحجب بعد الزواج لأنني لو ارتديتُ الحجابَ لن يتزوجني أحد ..

يا أختي نصيبكِ مكتوب عند رب العالمين قبل أن تُخلقي فتبرجكِ لن يغير فيه شيئًا، بل تبرجكِ سيضر أمر زواجكِ لأن الله قد يحرمكِ من الزواج بسبب التبرج فهو معصية لله وواللهِ إن أغلب حالات العنوسة تكون من المتبرجات، وأغلب حالات الطلاق السريع من المتبرجات، أما المحجباتُ فسرعان ما يرزقهن الله بالأزواج الصالحين خاصةً وأن أغلب الشباب يرغبون في زواج الفتاة المحجبة المتسترة أما المرأة المتبرجة فلا يرغبون فيها لأنها عندهم

كالتليفزيون ينظر إليه كل من هب ودب، وهم يرغبون في زواج الفتاة صاحبة الحياء، لذلك فالتبرج من أسباب العنوسة، ثم إن الشاب الذي سيرضىٰ بكِ وأنتِ متبرجة شاب تافه لن يغار عليك من نظرات الشباب لكِ ولن يخاف عليك من عذاب الله لكِ فكيف تتزوجين شابًا كذلك؟!

ووالله العظيم لو تحجبت لن يتركِك الله بل سيرزقكِ - ومشيئته - بالزوج الصالح الذي تريدينه، فاتقي الله وتحجبي.

فاتن: سأتحجب عندما أكبر ..

ملك الموت لا يعرفُ صغيرةً ولا كبيرةً فكيف يكون حالكِ جاءكَ فقبضَ روحك وأنت تعصين رب العزة بتبرجك وسفوركِ؟

وإليك هذه القصة الحقيقية عن حسن الخاتمة:

فتاة قالَ لها أهلها: في عريس سيأتي اليوم ليتقدم لكِ فتجهزي ليراك في أجمل صورة .. وفي هذا اليوم انفتح قلبها لارتداء الحجاب وبالفعل ارتدتِ الحجاب، فقال لها والدها: لكن العريس لا يعلم أنكِ محجبة ..

فقالت: كما يريد إن رضي بي محجبة كان بها وإن لم يرضي فلا يهم ..

ولبستْ الحجاب وجاء العريس فقال والدها: العريس بالخارج جاء ليراكِ.

فقالت: سأصلىٰ ركعتين ثم أخرج له .. وبالفعل دخلتِ في الصلاة ومع أول سجدة خرجتْ روحها فماتت وهي ساجدة محجبة!![1]

إنها نهاية سعيدة .. تموت وهي ساجدة!!

فاتن: لكن ملابسي غير الشرعية كثيرة فكيف أتركها وقد أنفقت فيها أموالًا كبيرة؟

من ضحىٰ بشيء لله عوضه الله خيرًا منه أم أن الأموال عندكِ أغلىٰ من الجنة ومن رضا الله؟

فاتن: لكن الحجاب ممكن يضر بشعري ..

هذه وسوسة من الشيطان فإن هذا لم يحدث لآلاف الفتيات المحجبات.

فاتن: أهلي يرفضون أن أتحجب ويجب أن أطيعهم ..

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فإن كانوا يرفضون أمر الله فكيف تقدمي طاعتهم علىٰ طاعة الله؟ هل هم عندكِ أعظم من الله؟!

أختي .. قد تواجهين معارضةً كبيرةً في بادئ الأمر فهيا تحدي كل العالم ولا تلتفتي إلا إلىٰ رضا الله.

قد تواجهين عقبات في طريق ارتداء الحجاب لكن اصبري وإليكِ هذه القصة عن إحدىٰ الفتيات، نعم هي فتاة ولكنها من فتيات الإسلام من الصحابيات، فقد كان هناك صحابيًا جليلًا اسمه جليبيب لكنه لم يكن جميل المنظر، أمر رسول الله ﷺ رجلًا أن يزوجه ابنته، لكن

---

(١) (من محاضرة لقاء مع الشباب للشيخ محمود المصري)

الرجل أخذ يشاور زوجته في الأمر فرفضت زوجته بشدة أن يتزوج جليبيب ابنتها فلما علمتْ هذه الفتاة المؤمنة بذلك صاحت قائلة:

من الذي خطبني إليكما؟ تعني من الذي أمر أن أتزوج جليبيب؟

فقال أبوها وأمها: رسول الله ﷺ ..

فقالت: أتردان علىٰ رسول الله ﷺ أمرَه، ادفعوني إلىٰ رسول الله ﷺ فإنه لن يضيعني .. فتزوجتْ هذا الرجل لا لرغبتها في الزواج منه بل لأن رسول الله ﷺ طلب ذلك وخالفتْ والديها لأنهما خالفا أمر رسول الله ﷺ

وكان جزاؤها أن دعا لها رسول الله ﷺ بالرزق حتىٰ صارت من أغنىٰ النساء وهذا جزاء استسلامها لأمر الله[1]. فهل ستستسلمين لأمر الله ورسوله وترتدين الحجاب؟

وإليك هذه القصة لتثبتكِ علىٰ الحجاب:

يقول أحد الدكاترة في إحدىٰ الجامعات الأمريكية بعد ما أسلم:

قبل أربع سنوات ثارتْ مشكلةٌ في الجامعة بسبب طالبة أمريكية محجبة وكان أحد أساتذتها يبغض الإسلام فكان يبحث عن أي فرصة لاستثارة هذه الطالبة وبعد أن تحملتْ كثيرًا من أفعاله قدمتْ شكوىٰ لمدير الجامعة فأجاب طلبها وقرر عقد لقاءٍ بين الطرفين في حضرة جمع من الأساتذة لسماع وجهة نظر الفتاة، حضر أغلب الدكاترة ..

---

(١) صحيح: رواه ابن حبان وصححه الألباني. أحكام الجنائز (ص٧٣).

ذكرتِ الطالبةُ أن هذا الأستاذ يبغض الإسلام لذلك هو يظلمها، وحضر بعض الطلبة ليشهدوا ضد الدكتور مع أنهم غير مسلمين! فلم يجد الدكتور جوابًا فبدأ يشتمُ الإسلام فقامتِ الفتاة لتدافع عن دينها فتكلمتْ عن محاسن الإسلام، وبدأ الحاضرون يسألونها عن أمور في الإسلام وهي تجيبهم، فلما رأىٰ الأستاذ أن الجلسة تحولت لمحاضرة عن الإسلام خرج من القاعة غاضبًا والفتاة مستمرة في الكلام عن الإسلام ومحاسنه، ثم فتحتْ حقيبتها وأهدتْ إليهم ورقتين للتعريف بالإسلام فصار الطلابُ والدكاترة يتناقلون أوراقها هذه وصارت قصتها حديث الجامعة.

ولم تمض أشهر حتىٰ دخل ٣ دكاترة و٤ طلاب في الإسلام بسببها!![(١)]

تأملي. صبرت علىٰ الحجاب في مجتمع كله متبرجات فأسلم علىٰ يديها ٧ أشخاص!

فاتن: لكن العبرة بالأخلاق ليست بالملابس فقد تكونُ المرأة محجبة وهي سيئة الأخلاق ثم الإيمان في القلب لا الملابس.

ملبسُ المرأة يُعبِّر عن أخلاقها، ولو أنكِ مؤمنة إيمانًا كاملًا لأطعتِ الله وتحجبتِ.

فاتن: لما ربنا يهديني سأتحجب.

---

(١) (من رسالة صرخة في مطعم الجامعة للشيخ محمد العريفي).

الحجاب طريق الهداية فتحجبي ليهديك، وهل إذا أمركِ أبوكِ بأمر تقولين له: سأفعل عندما يريد اللهُ ذلك؟! .. أم أن أمر أبيكِ أعظم عندكِ من أمر ربكِ؟!

فاتن: الدنيا حر ولن أطيق الحجاب في الصيف ..

قال تعالىٰ: ﴿نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ٨١] فهل حر الصيف عندكِ أشد أم حر جهنم؟

فاتن: وما هي شروط الملبس الشرعي للمرأة المسلمة؟ ..

شروطه هي:

١- ستر جميع البدن لأن جسد المرأة عورة كما قال النبي ﷺ[(١)].

٢- ألا يكون زينة في نفسه، لأن الله تعالىٰ قال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] فيحرم ارتداء أي ملابس مزخرفة أو مطرزة أو منقوشة ويحرم وضع - الماكياج - عند الخروج من البيت.

٣- ألا يكون معطرًا بأي نوع من أنوع العطور، لأن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة استعطرت فمرت علىٰ قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية»[(٢)].

ولذلك فوضع المرأة للعطور عند الخروج من البيت حرام حتىٰ لو لم تقصد أن تفتن أحدًا ومن فعلتْ ذلك فذنبها كبير جدًّا فقد سماها النبي ﷺ زانية.

---

(١) في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وصححه الألباني. إرواء الغليل (٢٧٣) ولفظ الحديث (المرأة عورة).

(٢) صحيح: رواه النسائي وصححه الألباني صحيح الجامع (٢٧٠١).

٤- أن يكون واسعًا فضفاضًا بحيث لا يصف حجم جسدها[١]، لأن الثوب الضيق يجسدُ البدن وهذا يتنافىٰ مع الستر الكامل.

٥- ألا يكون صفيقًا شفافًا بل يكون سميكًا، لأن الثوب الشفاف يصفُ جسدَ المرأة فيسبب فتنة.

٦- ألا يشبه ملابس الرجال، لذلك يحرم علىٰ المرأة لبس البنطلون حتىٰ لو كان واسعًا، خاصةً وهو يبرز جسد المرأة، ومن فعلتْ ذلك فهي ملعونة لعنها رسول الله ﷺ والملعونة هي المطرودة من رحمة الله، فعَنْ أبىٰ هُريْرَة قَالَ: «لعَنَ رَسُولُ اللهِ الرَّجُلَ يَلبَسُ لِبسَةَ المَرأةِ وَالمَرأةَ تلبَسُ لِبْسَة الرَّجُل»[٢].

٧- ألا يشبه ملابس الكافرات لأن النبي ﷺ نهىٰ عن التشبه بغير المسلمين فقال ﷺ: «مَن تشَبَّهَ بِقوْمٍ فهُوَ مِنهُمْ»[٣]

٨- ألا تقصد به الشهرة وذلكً لأن النبي ﷺ قال «مَن لبِسَ ثوْبَ شُهْرَةٍ في الدنيا ألبَسَهُ الله ثوْبَ مَذلةٍ يَوْمَ القِيامَةِ ثمَّ ألهَبَ فِيهِ نارًا»[٤]

---

(١) واستدل الشيخ الألباني علىٰ ذلك بحديث قبطية أسامة بن زيد لكن الحديث محل نظر بين الحسن والضعف. ففيه راو الجمهور علىٰ ضعفه.

(٢) صحيح: رواه أبو داود وصححه الألباني صحيح الجامع (٥٠٩٥) ويجوز للمرأة أن ترتدي البنطلون أمام زوجها بشرط كون البنطلون مما لا يعرف به الكافرات بحيث يكون خاصاً بهم خصوصية تامة لازمة ولا يكون كذلك مما يخص الرجال. وإنما قصدت بتحريم البنطلون ما كان بخلاف ذلك.

(٣) صحيح: رواه أبو داود وصححه الألباني صحيح الجامع (٦١٤٩).

(٤) حسن: رواه ابن ماجة وحسنه الألباني. الترغيب (٢٠٨٩).

هذه هي شروط الملبس الشرعي للأخت المسلمة كما ذكرها كبار العلماء والفقهاء فإذا لم يتوفر فيه أحد هذه الشروط فلا تسمىٰ صاحبته محجبة بل هي متبرجة.

فاتن: هذه الشروط فيها تضييقٌ علىٰ المرأة، والإسلام دين السماحة واليسر..

إن التبرج شرٌ علىٰ المجتمع فمن التيسير إزالة هذا الشر وذلك بارتداء الحجاب.

فاتن: لكن أنا جميلة ولازم أتمتع بجمالي وشبابي وأكون مرحة..

جمالك وشبابكِ نعمة من نعم الله عليك فكيف تستخدمينه في معصية الله؟..

إن جمالك محفوظ لزوجكِ الصالح فأظهري له جمالكِ كما تريدين وتزيني لزَوجكِ.

وتجملي له كما تشائين أما غير ذلك فلا يجوز وذلك لأن الإسلام جعل المرأة المسلمة

كالجوهرة يجب حفظها وكاللؤلؤة تنبغي حمايتها وصونها.

ولو أنك تملكين لؤلؤة ثمينة ماذا ستفعلين بها؟

فاتن: سأحفظها في مكان لا يصل إليه أحد..

وكذلك أنت في الإسلام أغلىٰ من كل الكنوز فأنتِ مربية الأجيال وصانعة الأبطال فَأراد الله حمايتكِ وأن يحفظ جسدكِ من أن تمتد إليه الأعين الآثمة أو النظرات الخبيثة وذلك بارتداء الملبس الشرعي الصحيح بالشروط السابقة.

تأملي .. إن الأشياء الجميلة فقط هي التي ينبغي أن تُحفظ فالفواكه الجميلة محاطة بغلاف يحفظها، والعين عليها غلاف ليحفظها - الجفون - وبدونه تفسد العين

وهذا الكتاب الذي تقرئينه عليه غلاف وبدونه تتقطع صفحات الكتاب بسرعة.

نعم .. فإن الستر فطرة المرأة السوية أما التبرج والعري فهو فطرة حيوانية لا يميل لها صاحبات الفطر السليمة وأنت كذلك ينبغي أن تحفظي نفسك بارتداء الملابس الساترة لجسدكِ ..

فاتن: لكن الحجاب سيقيدني ويجعلني لا أستمتع بحياتي.

هذه وسوسة شيطانية .. فإنه يجوز لكِ أن تستمتعي بحياتكِ وشبابكِ كما تريدين ولكن في الحلال أما أن تعصي الله حتىٰ تتمتعي فهذا سيدخلكِ جهنم.

وهل أنتِ لا تستمتعين إلا إذا عصيتِ الله؟!

فاتن: كيف لا أستعمل البرفان عند خروجي من البيت والدنيا حر والعرق رائحته كريهة؟ ..

هناك مزيلات للعرق ليس بها رائحة ظاهرة بحيث لا يشمها من كان بجواركِ فهذه يجوز لك أن تستعمليها.

فاتن: وما هي هيئة الملبَس الشرعي؟ ..

ترتدي جلبابًا واسعًا - عباية واسعة فضفاضة - وترتدي علىٰ هذه العباءة خمارًا واسعًا - والخمار عبارة عن ثوب كبير واسع يستر علىٰ الأقل الجزء الفوقي من جسدكِ كله بما في ذلك الرأس والرقبة ومنطقة

الصدر كلها - مع باقي الشروط السابقة، أما الطرحة التي ترتديها أغلب الفتيات والتي تغطي الرأس والرقبة وجزء قليل من الصدر فقط فهي حرام لا تجوز أبدًا، وأسوء منها ما يغطي الرأس والرقبة فقط.

فاتن: يعني لا يجوز أن أرتدي جيبة جينز وبلوزة وطرحة صغيرة؟..

هذا اسمه حجاب الموضة وقد اتفق العلماء كلهم علىٰ أن هذا ليس حجابًا شرعيًّا.

إذ يجب علىٰ المرأة ارتداء الجلباب - العباءة - مع الخمار فقد قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٩] فالجيبة الجينز لا تجوز أبدًا خاصة الضيقة وكذا الطرحة الصغيرة.

فاتن: وهل يشترط في ملابسي لون معين أم يجوز أي لون؟.

لا يشترط لون معين لكن الذي يشترط أن لا يكون اللون لافتًا للأنظار.

فاتن: وهل يشترط أن يكون للملبس طول معين؟

يشترط أن يكون طويلًا بحيث لو جلستِ لا يظهر أي جزء من قدميكِ.

فاتن: هل يجب عليَّ ستر وجهي بارتداء النقاب أم أن هذا مستحب وليس بواجب؟ ..

بعض العلماء قال: ستر المرأة لوجهها واجب وبعضهم قال: أنه مستحب وليس بواجب.

وأقول لك: ابدئي أولًا بارتداء الخمار دون تغطية الوجه وبعد أن تتعودي عليه ويزداد إيمانكِ ارتدي النقاب.

فاتن: يعني أرتدي إسدالًا واسعًا في الأول وبعد أن أتعوَّد عليه أرتدي النقاب؟ ..

نعم والأفضل أن تعجلي بارتداء النقاب فإن النقاب عدَّاد حسنات لا ينتهي فكل لحظة تمشين فيها في الشارع بنقابكِ تعادل حسنات كثيرة في كتاب حسناتكِ، إضافة إلىٰ أن أغلب العلماء يقولون: تغطية المرأة لوجهها أمر واجب وفرض خاصة في زمان الفتن، ونحن في زمان الفتن، لكن الفتاة المنقبة تسير في الطريق ولا يجرؤ رجلٌ أن يطمع فيها وكأن الملائكة تحرسها من كل جانب.

وإليك هذه القصة عن أهمية النقاب: امرأة سافر زوجها للعمل ببلد آخر وتركها مع أولادها وأوصىٰ أخاه الكبير أن يمر علىٰ أولاده وزوجته من حين لآخر ..

تقول هذه المرأة: كان أخو زوجي هذا يأتي كل يوم تقريبًا فكنتُ أشعرُ أنه من أهلِ البيت فكنت أكشفُ وجهي أمامه وأحيانًا طرفَ شعري، كان لطيفًا في أول أيامه لكن بدأتْ تظهر منه تصرفات غريبة - تلطفٌ في الكلام - مزاحٌ وضحكٌ - ثم عاد زوجي ليقضي أجازته عندنا فلم أخبره بما حدث حتىٰ لا تحدث مشاكل .. وسافر زوجي مرة أخرىٰ فرجع أخوه إلىٰ حالته الأولىٰ حتىٰ أنه بدأ يقول كلامًا عاطفيًّا ويعاكسني صراحةً فقررتُ ارتداء الحجاب الشرعي وتغطية وجهي أمام كل رجل غريب عني ..

وفي اليوم التالي جاء شقيقُ زوجي كعادته لكنه فوجئ بأنني محجبة مغطية وجهي فقال: ماذا حصل؟!

فقلتُ: لن أصافح الرجال ولن يراني إلا محارمي ..

فوقف قليلًا يتأمل كالمصدوم، فقلتُ له: إذا أردت شيئًا فكلمني من وراء حجاب؛ فانصرفَ وكفَّ اللهُ شره عن هذه المرأة لأنها التزمتْ أمامه بالحجاب الكامل[1].

فاتن: لكن الحجاب يجعل شكلي مختلف ومنظري غريب بين الناس ..

وهل من سيدخلك الجنة الناسُ أم الله؟

فاتن: ربنا طبعًا ..

إذن فأطيعي أمر الله وارتدي الحجاب لتدخلي الجنة، ثم كيف تخجلين من منظركِ بالحجاب ولا تخجلين من منظركِ المتبرج، ألا تخافين الله؟!

فاتن: لكن هناك بعض النساء الفاسدات أو السارقات يتسترن خلف النقاب ..

أنت قلت يتسترن أي أنهن لسن بمحجبات أصلًا وليس معنى أن البعض يَستغلَ النقاب استغلالًا سيئًا أن جميع المنقبات سيئات، وهل معنى مثلًا أن إنسانًا أكل طعامًا معينًا وأصابه منه تسمم أن جميع الأطعمة مسممة؟!

---

(١) (من صرخة في مطعم الجامعة)

فاتن: وكيف سيعرفني من يريد الزواج مني أم هل سيتزوجني دون أن يراني؟! ..

يجوز لمن أراد أن يتزوجكِ أن ينظر لكِ كما يجوز لك أن تتكلمي معه ويتكلم معك.

- للتعريف فقط - وذلك في يوم الخِطبة - الخطوبة - لتعرفي أخلاقه ويعرفَ أخلاقكِ بشرط أن يكون ذلك في وجود أهلكِ وأن تؤمَن الفتنة.

أختي .. لو تحبين الله ارتدي الحجاب، لو تتمنين دخول الجنة ارتدي الحجاب، لو تريدين النجاة من العذاب ارتدي الحجاب، لو تريدين أن ننتصر علىٰ اليهود ارتدي الحجاب، لو تريدين الخير للشباب ارتدي الحجاب، لو تريدين العفة والوقار ارتدي الحجاب، لو تتمنين حسن الخاتمة ارتدي الحجاب، لو تتمنين رضا الله ارتدي الحجاب.

فاتن: إمكانياتي المادية لا تسمح بشراء ملبس شرعي كامل.

يا أختي إنما هو جلباب - عباءة - وخمار فقط فاسلكي أي سبيل لشرائه حتىٰ إن وصل الأمر إلىٰ أن تقترضي من إحدىٰ صديقاتكِ، المهم ألا تخرجي من البيت إلا بهذا الملبس، هذا إن كنت تريدين دخول الجنة أما إن كنتِ تريدين دخول جهنم فافعلي ما تشائين وتبرجي كما تريدين!

أختي .. هيا استسلمي لأوامر الله وافعلي كما فعلتْ هاجر زوجة سيدنا ابراهيم ﷺ .. أتعلمين ما فعلتْ؟ .. لقد أمر اللهُ ابراهيم ﷺ أن

يترك زوجته هاجر مع ولدها الرضيع في الصحراء أتعلمين ما قالت له؟ قالت: آلله أمرك بهذا يا ابراهيم؟

فقال سيدنا ابراهيم ﷺ: نعم .. فقالت له: إذًا فاذهب فلن يضيعنا..[١]

أختي.. تأملي كيف استسلمت عندما علمت أن الله أمره بهذا فهل تستسلمين لأمر الله وترتدين الحجاب؟

وأختم حواري معكِ بقصة عسىٰ أن تحبي النقاب من أجلها: كلنا نعلم قصة الباخرة - سالم اكسبريس- التي غرقت، كان علىٰ ظهرها امرأة منتقبة مع زوجها، وعندما أوشكتْ السفينة علىٰ الغرق قال لها: هيا اخرجي لنصعد فوق السطح فالسفينة تغرق، فقالت: انتظر حتىٰ ألبس ثيابي ونقابي.

فقال: هذا وقت نقاب؟! اخرجي فالناس أوشكوا علىٰ الغرق

فقالت: واللهِ لن أخرج إلا بكامل ثيابي ونقابي حتىٰ إذا متُ ألقىٰ اللهَ وأنا علىٰ طاعة الله .. وبالفعل لبستْ نقابها وصعدتْ للسطح وقالت لزوجها: أأنت راض عني، فبكىٰ، فقالت: أريد أن أسمعها منك، فقال: راضٍ عنك؛ فتعلقتْ بزوجها وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله يقول زوجها بعد أن نجاه الله: واللهِ ما رأيتها بعد هذه الكلمات وأسأل الله أن يجمعني بها في الجنة!![٢].

---

(١) صحيح: البخاري (٣٣٦٤).

(٢) (من هؤلاء ماتوا علىٰ طاعة الله للشيخ سعيد علىٰ الزعيفي. بتصرف).

وأخيرًا فقد تابت فاتن إلىٰ الله فارتدتِ الحجاب الكامل ثم قالت بعد مرور شهر علىٰ ذلك: يا ليتني تحجبتُ منذ زمن فلقد شعرتُ بعد ارتداء الحجاب أنني ملكة ..

وصان الحجاب جسدي عن كل نظرة خبيثة فأحسستُ بطهارة النفس وصفاء البال!

* * *



♥ حوار مع تائبة (تحديد المصير) ♥

أختي الكريمة الغالية: أحبُ عندما أتحدث معك عن التوبة أن أذكرَ لكِ بعضَ قصص التائبين لتشجعك علىٰ التوبة، فإليك هذه القصص الواقعية: فتاة تائبة كانت تسمع الأغاني وتشاهد الأفلام وتفعل المحرمات تقول:

سعيتُ إلىٰ الموت -الانتحار- أخذت حبوبًا وأصبتُ بحالة تسمم ولم أمتْ ..

كسرتُ كأسًا ومزقت شرايين يدي اليسرىٰ ولم أمتْ ..

أخذتُ مسدس أخي وكدتُ أفرغه في صدري لكن أمي أسرعتْ إليَّ ومنعتني ..

كنتُ أتسائل: لماذا لا تعجبني هذه الحياة؟ إلىٰ أن تعرفتُ علىٰ بعض الأخوات الصالحات وبدأتُ أصلي وتركتُ سماعَ الأغاني وتركت الأفلام والمسلسلات ..

لقد تابتْ هذه الفتاة إلىٰ الله وعرفتْ طريق السعادة التي كانت تبحث عنه إنه طريق طاعة الله ..

حيث تقول: هذا ما كنت أفتقده لا أريد العودة للوراء بعدما عرفت طريق الهداية ..

أختي .. أسوقُ لك تلك القصص لتعلمي أن السعادة الحقيقية في العودة إلىٰ الله ..

فهذه فتاة تائبة تقول: كنتُ أنفقُ ثلاثة أرباع دخلي علىٰ شراء الملابس الضيقة والقصيرة والماكياج وأغلىٰ العطور حتىٰ تعرفتُ علىٰ

أختٍ محجبةٍ في العمل، كانت كثيرًا ما تتكلم معي عن الحجاب والدين لذا كنتُ أكره الجلوس معها إلا أنها لم تيأس مني فقد أهدتني بعض الأشرطة والكتيبات النافعة حتىٰ بدأتُ أميل إليها قليلًا، ورزقني الله بزوج صالح كان يأمرني دوماَ بالصلاة فتأثرتُ بكلامه وفي هذه الأحيان هز كياني خبر تحطم الباخرة -سالم اكسبريس- لقد أحدثَ هذا الخبر هزة عنيفة في نفسي ولم أتمالك عيناي فبكيتُ واستيقظتُ من غفلتي أخيرًا وسألتُ نفسي: إلىٰ متىٰ الغفلة؟ إلىٰ متىٰ أظل أسيرة الشيطان والهوىٰ؟ وحاسبتُ نُفسي وأعلنتُ توبتي وعاهدتُ ربي أن يكون هدفي في الدنيا هو إرضاءه، حقيقية لم أكن أتخيل في يوم من الأيام أنني سأرتدي الحجاب .. كنتُ استهزأ بالمحجبات قبل أن أتوب وإني لأحمدُ الله علىٰ هدايتي[(١)].

وهذه ممثلة تائبة تقول: لأول مرة أحسست بنقاء الإنسان في حرم الله -الكعبة- فقررتُ التوبةَوسلكتُ طريقَ الالتزام وحينها أحسستُ أن لحياتي قيمة ومعنىٰ..

وهذه مغنية تائبة تقول: أندمُ علىٰ كل لحظةٍ مرتْ دون أن أتقربَ إلىٰ الله، لم أعد أستمع لأغنياتي ولا لأغنيات غيري فالقرآن يكفيني..[(٢)]

---

(١) (القصة باختصار وتقديم وتأخبر من رسالة توبة فتيات).

(٢) القصتين السابقتين مع القصة قبل السابقة من رسالة (دمعة تائب للشيخ إبراهيم الدويش).

أختي .. إياك أن يوسوس لك الشيطان لتؤخري التوبة فإن الإنسان لا يدري متىٰ سيموت.

وإليكِ هذه القصة:

أخ صالح نصح رجلًا بالمحافظة علىٰ الصلاة وأخذ يكلمه عن أهمية الصلاة.

لكن الرجل قال له: إن كنتَ جئتَ لزيارتي فأهلًا وسهلًا وإن كنتَ جئت واعظًا فلا أريد المزيد.

فقال له الأخ: إنني أخاف عليك أن تموت وأنت علىٰ هذا الحال - لا تصلي -.

فقال له: إن شاء الله عندما أبلغ الستين من العمر سأتوب وأحافظ علىٰ الصلاة، فقال الأخ: ومن يضمن لك؟ فقد تموت قريبًا.

فقال: لا تخاف أنا مازلتُ بصحة جيدة وجدي عاش حتىٰ تجاوز المائة سنة وأبي عاش حتىٰ تجاوز الثمانين وسأعيش مثلهما، وظل ينصحه لكن دون أي فائدة!! وبعدها بأقل من يومين كانت المفاجأة: اتصل بهذا الشاب أحد الأقارب.

فقال: فلان مات وسوف نصلي عليه صلاة الجنازة في الظهر!!، فقال: سبحان الله!! ماذا حصل؟!!، كان معي منذ يومين! .. حدث له حادث سيارة أثناء سفره![1].

---

(١) (من هؤلاء ماتوا علىٰ معصية الله).

أختي .. اعلمي أن الموت قد يأتيكِ في أي لحظة فسارعي بالتوبة، ثم هيا لأتحدثَ معكِ عن مصيرك الأخير،هيا لنتكلمَ عن الجنة والنار، فقد جعل اللهُ الجنةَ والثوابَ لمنَ أطاعه وجعل النارَ والعقابَ لمن عصاه، أما عن الجنة فمهما تخيل الإنسان نعيم الجنة فلن يستطيع أن يتصوره لروعته وجماله فإنه فوق كل ما يخطر ببالِك، وقد قال اللهُ تعالىٰ في الحديث القدسي: «أعددتُ لعبادىٰ الصَّالِحِينَ مَا لا عينٌ رأت وَلا أذنٌ سَمِعَت وَلا خطر علىٰ قلبِ بشر»[1].

وفي الجنة قصورٌ وبيوتٌ من اللؤلؤ والذهب والفضة فقد قال الرسول ﷺ: «إِنَّ لِلمُؤمِن في الجَنةِ خيمة مِن لؤلؤةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوفةٍ طولهَا سِتونَ مِيلاً»[2]

وبناء الجنة لبنةٌ من ذهب ولبنةٌ من فضة وفي الجنة حصىٰ لكن هذا الحصىٰ من اللؤلؤ والياقوت كما قال رسول الله ﷺ[3].

تخيلي .. الحصىٰ في الجنة ليس كالزلط والطوب بل الحصىٰ من اللؤلؤ والياقوت!

وفي الجنة جميع أنواع الطعام والشراب والمتع واللذات وكل ما تشتهينه وتتمنينه ستجدينه في الجنة وليس ذلك كطعام وشراب الدنيا بل هو فوق كل ما يخطر بالعقل في الطعم واللون والرائحة.

---

(١) صحيح: متفق عليه. البخاري (٣٢٤٤).

(٢) صحيح: مسلم (٧٣٣٧).

(٣) في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وصححه الألباني. صحيح الجامع (٣١١٦).

أختي المسلمة .. إنكِ إن أطعتِ الله ستكونين ملكة على الحور العين مع زوجكِ الصالح في الجنة وستكونين في غاية الجمال والحُسن، فلو اطلعت امرأة من أهل الجنة إلي الدنيا لامتلأت الدنيا برائحتها الطيبة ولملأت الدنيا نورًا من روعة جمالها

قال رسول الله ﷺ: «ولو أنَّ امرَأة مِن نِساء أهل الجنةِ اطلعَتْ إلىٰ الأرض لأضَاءَتْ مَا بَينهُمَا ولَملأتْ مَا بَينهُمَا ريحا»[١]

والناس في الجنة لا يحتاجون لدخول الخلاء - أي الحمام - فأهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون ولا يمرضون ويكون عرقهم من مسك طيب، إضافة إلي أن أمشاطهم من الذهب والفضة! وكل هذا قاله رسول الله ﷺ[٢].

والإنسان في الجنة لا يكبر ولا يشيب ويكون عمره ٣٣ سنة كما قال الرسول ﷺ[٣].

ومهما تخيلتِ جمال الجنة ونعيمها فلن تستطيعي أن تتخيلي ما فيها لأنها تفوق الوصف والخيال فإن فيها أنهارٌ من ماء نقي طاهر وأنهار من لبن طعمه ممتع وأنهار من خمر لا يسكر وأنهار من عسل مصفىٰ!!

---

(١) صحيح: رواه أحمد وصححه الألباني. صحيح الجامع (٥١١٦).

(٢) في الحديث الصحيح المتفق عليه. ورواياته في صحيح البخاري (٣٢٤٥- ٣٢٤٦) مسلم (٧٣٢٨).

(٣) في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وصححه الألباني. صحيح الجامع (٨٠٧٢).

وكل هذا النعيم لا ينتهي، إضافة إلىٰ أن أهل الجنة لن يصيبهم أي ملل بل هم في سعادة دائمة يلعبون ويمرحون ويفرحون وهم في الجنات آمنون.

فهل اشتاقتْ نفسكِ إلىٰ جنة الرحمن؟!

اسألي نفسك: ماذا فعلتِ حتىٰ تدخلي الجنة؟

إن الجنة غالية عظيمة ويجب حتىٰ تدخليها أن تستقيمي وتتوبي إلىٰ الله.

أما عن النار التي أعدها الله لمن عصاه فإن وصفها يبكي القلوب قبل العيون.

أختي .. تذكري قبل أن تعصي الله أن حر جهنم أشد من حر نار الدنيا بـ ٦٩ مرة قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم»[(١)].

تذكري أن أهل النار يُسحبون علىٰ وجوههم في جهنم؟ قال الله تعالىٰ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾.

أتعلمين أن أهل النار يأكلون ويشربون ويلبسون؟!

تذكري قبل أن تعصي الله أن طعامهم من الشوك القذر قال الله تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦] أي من شوك خبيث الطعم منتن الرائحة ..

---

(١) صحيح: رواه الترمذي وصححه الألباني. صحيح الجامع (٦٧٤٣).

تذكري أنهم يأكلون من طعام الغسلين قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦] والغسلين هذه شجرة خبيثة في جهنم.

تذكري قبل أن تعصي الله أن شراب أهل النار من الماء المغلي والدماء والصديد والقيح قال الله تعالىٰ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [ابراهيم: ١٦].

تذكري قبل أن تعصي الله أنه أهل النار يُلقىٰ عليهم شرابٌ أسودٌ ساخنٌ فيشوي وجوههم قال الله تعالىٰ: ﴿يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩] والمهل هو شراب أسود حار..

تذكري أنهم كلما شربوا تقطعتْ أمعاؤهم قال الله تعالىٰ: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

والحميم هو الماء المغلي.

تذكري قبل أن تعصي الله أنهم كلما شربوا انصهر كل شئ في بطونهم وانصهرت جلودهم قال تعالىٰ: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠].

تذكري أنهم كلما تفحمت جلودهم خُلقت لهم جلودٌ أخري فتفسد من شدة حر جهنم فتُخلق لهم جلودٌ أخري فتفسد من شدة حر جهنم وهكذا ليذوقوا العذاب المهين فقد قال الله تعالىٰ: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلود ا غيرها ليذوقوا العذاب﴾ [النساء: ٥٦]

نضجت أي تفحمت وفسدت من حر النار.

تذكري قبل أن تعصي الله أن ملابس أهل النار من نار السعير قال الله تعالىٰ: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩].

تذكري أن طعامهم عذاب وشرابهم عذاب وملابسهم عذاب وهم يعيشون في العذاب!

فهل تصورتِ حالكِ لو حدث لكِ ذلك؟

هل خافت نفسكِ من عذاب النيران؟!

اسألي نفسكِ: ماذا فعلتِ حتىٰ تنجي من هذا العذاب؟

أختي .. سارعي بالتوبة قبل أن تندمي علىٰ أفعالكِ في يوم لا ينفع فيه ندمٌ ولا حسرةٌ، واستمعي إلي هذا النداء الرباني من الله الغفورالرحيم لتعلمي أنه سيقبل توبتكِ إن تبتِ حيث يقول تعالىٰ في الحديث القدسي: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم»[1].

أختي الكريمة .. هيا توبي وسيغفر الله لك ذنوبكِ حتىٰ لو بلغتْ عنان السماء قال الله تعالىٰ في الحديث القدسي: «يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنىٰ غفرت لك ولا أبالىٰ»[2].

التائبة: بجد ربنا سيغفر لي كل ذنوبي حتىٰ لو كانت كثيرة جدًا ..

نعم وإليكِ هذه العرض المغري:

ما رأيك أن تفعلي شيئًا واحدًا وتكون جائزتكِ أن تتحوَّل كل سيئاتكِ إلىٰ حسنات؟

التائبة: بجد هو في عمل يحوِّل السيئات إلىٰ حسنات؟

---

(١) صحيح: مسلم (٦٧٣٧).

(٢) صحيح: رواه الترمذي وصححه الألباني. الصحيحة (١٢٧).

ما هذا العمل؟ .. أكيد عمل صعب وشاق جدًا.

ليس صعبًا .. إنه التوبة فإنكِ إن تبت توبة صادقة ستتحول كل سيئاتكِ إلي حسناتٍ، وليس هذا كلامي بلَ هو كلام الله قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

واللهِ لو تبتِ توبة صادقة سيغفر الله لك ذنوبكِ حتىٰ لو كان عددها بالملايين بل ستتحول كلها إلىٰ حسنات .. تخيلي؟!

أختي .. لا تؤخري التوبة بل سارعي بالعودة إلىٰ الله واعلمي أنك ستقفين أمام رب العالمين وهو جبار السماوات والأرض فيحاسبكِ علي كل صغيرة وكبيرة من أعمالكِ، فقد قال الله تعالىٰ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣].

أختي .. إنني أدعوك إلىٰ جنة الرحمن، أدعوك للسعادةِ الحقيقيةِ فليست السعادة في مشاهدة الأفلام والمسلسلات وليست السعادة في متابعة أحدثِ صيحات الموضة وارتداء أغلىٰ الملابس، إنما السعادة الحقيقية سعادة القلب وراحة النفس والبال.

والقلبُ لا يسعدُ إلا بطاعةِ ربه، والنفسُ لا ترتاحُ إلا بالعودةِ والتوبة لخالقها.

وهذه إحدىٰ الفتيات تقول: بحثتُ عن السعادة في كل شيء فما وجدتها، ارتديت أفخم الملابس، طفتُ العالم مع أهلي، تنقلنا من شاطئ إلىٰ شاطئ فما زادني ذلك إلا همًّا، ظننتُ السعادة في سماع الأغاني فاشتريتُ أغلىٰ الألبومات فما ازددتُ إلا بعدًا وضياعًا، ظننتها

في مشاهدة الأفلام والمسلسلات المضحكة فتنقلتُ بين الفضائيات .. نعم ضحكتُ لكنني كنتُ أتألم في أعماقي، قالت لي صديقاتي: إن السعادة في حب شاب وسيم يبادلكِ المشاعر والحب، فسلكتُ هذا الطريق وأخذتُ أتنقل من شابٍ لشابٍ فما وجدتُ السعادة بل لقد خسرتُ كثيرًا، خسرتُ عِرضي وحيائي وديني[(١)].

وهذا مغني تائب يقول: كان يحضرُ لي الآلاف من الناس وواللهِ كانت تحت يدي الأموال والسيارات والنساء فلما وجدتُ طريقَ الرحمن أقسمُ بالله أدركتُ أنني كنتُ غير إنسان واللهِ إن دمعةً واحدةً لله خيرٌ عندي من أموال وكنوز الدنيا[(٢)].

وهذا مغني آخر تائب يقول: لقد شعرتُ بعد التوبة أنني كنتُ حقيرًا وندمتُ على كل أغنيةٍ ضيعتُ وقتي في سماعها أو إلقائها فلقد شعرتُ براحة البال وسعادة القلب.

وهذه فتاة تائبة تقول: لم أدركُ خطورة الأفلام والمسلسلات والأغاني إلا بعد أن هداني اللهُ لقد كنتُ غافلة فأيقظني القرآن.

التائبة: وما هي خطوات التوبة الصادقة؟ ..

أقلعي عن الذنوب واندمي على فعلكِ لها واعزمي ألا تعودي لها مرة أخرى، وإن كنت ظلمتِ أحدًا فردي له حقه فإنكِ لو فعلتِ ذلك مع الاستغفار لله عز وجل

---

(١) (من محاضرة أحوال الغارقات للشيخ خالد الراشد).

(٢) (من محاضرة عيش حياتك للشيخ محمد الصاوي).

ستتحول كل سيئاتك إلىٰ حسنات بفضل الله، وأكثري من فعل الصالحات..

أنا أعلمُ أنكِ قد ذقتِ مرارة المعصية فجرِّبي أن تذوقي حلاوة الطاعة والإيمان.

هيا أقبلي علىٰ طاعة ربكِ وسارعي لرضاه وعاهديه علىٰ التوبة واعلمي أن الله سيقبل توبتكِ بل سيفرح بها وإياك أن تيأسي من رحمة الله فقد قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

أختي .. قد تواجهين عقبات في طريق الهداية والتوبة فاسألي الله التثبيت واصبري واعلمي حينها أنكِ علىٰ الحق وأنا اللهَ معكِ فتحدي العالم كله من أجل طاعة الله.

وعليكِ بالاقتداء بالصالحات و اثبتي علىٰ الحق وكوني قوية العزيمة مقتدية بالصالحات فهذه سُمَّية بنت خياط عندما أسلمت هي وزوجها قام أبو جهل بتعذيبها أشد العذاب ومنع عنها الماء والطعام وظل يعذبها في الصحراء الملتهبة والشمس تكاد تصهر جسدها ومع ذلك خالفت أمره وآمنت بالله وثبتت علىٰ الحق فما كان من أبي جهل إلا أن أخذ حَربته وطعنها في فرجها فسالت دماؤها الشريفة الطاهرة لتخلد لنا قصةً رائعةً في الثبات علىٰ الحق وكان جزاؤها أن بشرها رسول الله ﷺ هي وزوجها بالجنة فقال لهم «صبرًا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة»[١].

---

(١) رواه الحاكم وصححه الألباني في تعليقه علىٰ فقه السيرة.

هيا اقتدي بماشطةِ بنت فرعون التي يروىٰ أنه عندما رفضت أمر فرعون إذ أمرها بالكفر أمر فرعون بأولادها الخمسة وألقاهم أمام عينها في قدر من النحاس فيه زيت مغلي ومع ذلك ثبتت وأطاعت أمر الله وعارضت فرعون فهيا تحدي العالم كله من أجل طاعة الله [(١)].

كوني مثل آسية زوجة فرعون التي كانت ملكة متوجة فآمنت فظل فرعون يعذبها لأنها خالفت أمره فعذبها عذابًا شديدًا حتىٰ خرجت روحها، وهي ثابتة علىٰ طاعة الله فبشرها اللهُ ببيت في الجنة ورأته قبل أن تموت [(٢)].

فهيا تحدي العالم كله من أجل طاعة الله.

اقتدي بالصحابيات اللاتي قدمن أرواحهن فداءً للإسلام.

اقتدي بالصحابيات اللاتي ضحين بأعمارهن للإسلام.

اقتدي بالصحابيات اللاتي بذلن كل شيء من أجل طاعة الله.

سيري وراء الصالحات وعليكِ بالصحبة الصالحة التي تعينكِ علىٰ الخير.

اسلكي طريق الحق ولا يضركِ قلة الصالحات.

واحذري طريق الضلال ولا يغركِ كثرة الفاجرات.

---

(١) والقصة رواها الإمام أحمد لكن الألباني ضعفها ولم أقف لها علىٰ سند صحيح وإنما ذكرتها استئناسًا لذا صدرتها بصيغة التمريض. الضعيفة (٦٤٠٠).

(٢) لم أقف علىٰ القصة مرفوعة وقد رواه الطبري من وجه مقطوع.

وأخيرًا: أذكركِ بحقيقة الدنيا الزائلة فكلنا سنموتُ وسنقفُ أمام الله ليحاسبنا علىٰ كل شئ فاستعدي للقاء رب العالمين ..

وتذكري دومًا أنكِ ستوضعين في قبر تحت التراب وتذكري دومًا أن ملك الموت يأتي فجأة وأن ساعة مجيئه هي ساعة ندم أهل المعاصي ولحظة حسرة أهل الخطايا

هيا ابدئي حياة جديدة بميلاد جديد وارجعي إلىٰ ربكِ تائبةً عابدةً صالحةً.

* * *

♥ حوار مع تاركة الصلاة ♥

تاركة الصلاة: أنا أصلي لكن أحيانًا أأخر الصلاة أو أصلي الظهر مع العصر مثلًا...

تأخير الصلاة عن وقتها لا يجوز وكيف تؤخرينها وأداء الصلاة في وقتها أفضل الأعمال كما قال رَسُول الله ﷺ؟[١].

وإليك هذه القصة الحقيقية: قديمًا دفن رجلٌ أخته وبعد عودته لبيته تذكَّر أن كيس نقوده وقع منه في القبر فعاد لقبر أخته ونبش القبر فوجده مشتعلًا نارًا عليها فرجع إلىٰ أمه حزينًا **فسألها:** ماذا كانت تعمل أختي قبل أن تموت؟ **فقالت له:** لماذا تسأل؟ **فقال:** لقد ذهبتُ لقبرها فوجدته مشتعلًا نارًا عليها، فبكتْ أمه **وقالت:** كانت أختك تتهاون في الصلاة وتؤخرها عن وقتها.[٢]

هذا حال من أخرتِ الصلاة فكيف بمن تركتها أصلًا؟

أختي .. ألا تعلمين أن الصلاة أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة؟ قال رَسُول اللهِ ﷺ: **«إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر»**[٣]

من فسدت صلاته فقد خاب وخسر فكيف بمن لا يصلي أصلًا؟!

---

(١) في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وصححه الألباني. الترمذي (١٧٣).

(٢) (من كتاب الكبائر للذهبي).

(٣) **صحيح:** رواه النسائي وصححه الألباني. صحيح الجامع (٢٠٢٠).

وإليك هذه القصة الحقيقية:

شابٌ كان تاركًا للصلاة ويسمع الأغاني عندما مات ذهبوا ليدفنوه فإذا بحيَّة كبيرة في القبر، ففزع الناسُ وتركوا القبر وحفروا له قبرًا آخر ففوجئوا بنفس الحيَّة في هذا القبر الثاني فتركوه وحفروا له في مكان آخر ففوجئوا بالحيَّة في هذا القبر الثالث فلما يأسوا تركوه في هذا القبر وقبل أن يرحلوا سمعوا صوت عظام تتكسر وكأن الحية التفت علىٰ جسده فكسَّرت عظامه!! [(١)].

أختاه.. ألا تعلمين أن تارك الصلاة مختلفٌ فيه هل سيظل في النار ولن يخرج منها أبدًا أم سيعذب عذابًا أليمًا مهينًا مشينًا ثم يخرج من النار بعد ذلك؟ فهل ترضين بهذا المصير؟!

إسلامُكِ مبنيٌ علي الصلاة فهل إن تركتيها تكونين كاملة الإسلام؟!

ألا تعلمين أن من ترك الصلاة فقد هدم أهم أركان دينه بعد الشهادتين قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: **«بني الإسلام علىٰ خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وإقام الصلاة»** [(٢)]

إن ترك الصلاة ثقبٌ في جدار الإيمان فقد قال رسول الله ﷺ:

«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» [(٣)].

---

(١) (حكاها الشيخ القحطاني).

(٢) **صحيح**: متفق عليه. البخاري (٨).

(٣) **صحيح**: مسلم (٨٢).

إن كنت تردين أن يغفر الله لكِ كل ذنوبكِ فحافظي علىٰ الصلاة فقد قال رسول الله ﷺ «إن العبد إذا قام إلىٰ الصلاة أتي بذنوبه كلها فوضعت علىٰ عاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه»(١).

وإليكِ هذه القصة الحقيقية:

شاب حدث له حادثُ سيارة وكان يحتضر - روحه تخرج - فقال له شرطي المرور قل: لا إله إلا الله فقال: أنا في سقر .. أنا في سقر ..ثم مات!!(٢) وسقر هذا مكان في جهنم وترك الصلاة من أسباب دخول سقر.

أختي .. والله إني أخاف عليكِ من العذاب فماذا ستقولين لربك حين يسألكِ عن الصلاة؟

تاركة الصلاة: أنا نفسي أحافظ علىٰ الصلاة لكن أنا أحيانًا أصلي وأحيانًا أكسل ..

ألا تعلمين أن التكاسل عن الصلاة من صفات المنافقين؟

قال الله تعالي في صفات المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢].

أختي .. أترضين أن تكتبي من المنافقات؟ أتعلمين عقاب المنافقين؟ قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]

---

(١) **صحيح:** رواه ابن نصر المروزي وصححه الألباني. الصحيحة (١٣٩٨).

(٢) (من رسالة هؤلاء ماتوا علىٰ معصية الله للشيخ سعيد علي).

أختاه.. هيا توبي إلىٰ الله وحافظي علىٰ الصلاة فإن الصلاة تنير القبر قال رسول الله ﷺ: «والصلاة نور»[١].

واللهِ العظيم لو صليتِ ستشعرين بنور في كل حياتك..

وستشعرين بسعادة قلبية كبيرة، لو حافظتِ علىٰ الصلاة سيحبكِ الله ومن أحبه الله أسعده في الدنيا والآخرة.

* * *

(١) صحيح: مسلم (٥٥٦).

♫♪♫ حوار مع أم كلثوم (الغناء) ♫♪♫

أم كلثوم: الغناء غذاء روحي يسمو بالمشاعر والأحاسيس ويهذب النفس والعواطف، والموسيقىٰ تهدئ الأعصاب ..

وهل أعصابكِ لا تهدئ إلا بمعصية الله؟!

إن الغناء والموسيقىٰ من المحرمات عليكِ فقد قال الله تعالىٰ:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: ٦] .

قال ابن مسعود وابن عباس: لهو الحديث هو الغناء

وقد أخبر النبي ﷺ أنه سيأتي بعده من يسْتحِلُّ المعازفَ[١]

يعني يقول أنها حلال مع أنها حرام.

والمعازف تشمل كل آلات الموسيقي والعزف علي اختلاف أنواعها فهي حرام.

وقد أخبر رسول الله ﷺ أن الله حرم الكوبة[٢] .

والكوبة هي ما تسمي بالطبلة. ألا تعلمي أن الغناء من صفات الفسّاق؟

فقد قال الإمام مالك: لا يفعله - الغناء - عندنا إلا الفساق ، فهل تحبين أن تسمَيْ عند الله فاسقة؟! وقال الإمام أبو حنيفة: الغناء من كبائر الذنوب .

---

(١) صحيح: البخاري (٥٥٩٠).

(٢) صحيح: رواه أبو داود وصححه الألباني. الصحيحة (١٧٠٨).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: **الغناء حرام وهو من الكبائر**.

أم كلثوم: يا أخي ساعة لربك وساعة لقلبك وأنا أسمع القرآن والغناء ..

طيب .. هل تطيقين أن تجلسي ساعة في جهنم وساعة في الجنة؟!!

إنهما طريقان إما الأغاني وإما القرآن ولا يجتمع القرآن والغناء في قلب واحد، أما طريق القرآن فيقودك إلي جنة الرحمن وأما طريق الأغاني فيقودك إلي جحيم النيران

وقد قال ابن مسعود: **الغناء ينبت النفاق في القلب**.

أختاه .. لقد أعطاكِ الله نعمًا كثيرةً ومنها نعمة السمع وبدل أن تشكريه علىٰ هذه النعمة أنتِ تعصيه بها وتسمعين بها ما حرمه عليكِ!

أختي .. ألا تخافين أن يأتيكِ ملكُ الموتِ وأنت تسمعين الأغاني؟ وهذا شاب حدث له حادث سيارة خطير فلما رأىٰ الناسُ الحادثَ أقبلوا عليه فإذا به يموتُ فقالوا له قل: لا إله إلا الله، فقال: هل رأىٰ الحب سكارىٰ مثلنا!!

فأعادوا عليه قل: لا إله إلا الله ..

فقال: أعطني حريتي أطلق يدي!! ثم خرجت روحه![1]

هذا عن أهل الغناء يموتون علىٰ المعصية أما أهل القرآن فمنهم من يموت وهو يقرأ القرآن أو وهو يؤذن أو وهو ساجد أو وهو يسبِّح لأن من عاش علىٰ شيء مات عليه.

---

(١) (من هؤلاء ماتوا علىٰ معصية الله).

أم كلثوم: لكن أنا تعودتُ علىٰ الأغاني ولا أستطيع تركها.

اسمعي الأغاني ولكن إذا كنتِ تريدين دخول جهنم وإلا فاتركيها فإن كثيرًا منا كان يعشق الأغاني فلما تاب تركها حتىٰ أصبح يكرهها.

أم كلثوم: تركتُ الأغاني فهل هناك بديل عنها حتىٰ لا أعود إليها؟..

خيرُ بديل هو القرآن لكن يجوز لكِ أن سماع الأناشيد الإسلامية بشرط أن تخلو من الموسيقىٰ و صحة معانيها.

روشتة علاج: أكثري من ذكر الله والاستغفار وقراءة القرآن، ابدئي في حفظ القرآن، غيري صديقات السوء فإنهن قد يقودونكِ إلىٰ جهنم، تعرَّفي علىٰ أخواتٍ متدينات صالحات وإنكِ لو أكثرتِ من قراءة القرآن فسوف تعلمين حينها أن الغناء شئٌ مستقذرٌ قبيحٌ وستندمين علىٰ كل أغنيةٍ ضيعتِ وقتكِ في سماعها.

نصيحة مجرب: ستلاحظين في أول أسبوعين من تركك للأغاني أنكِ قد تنسي فترددي بعض الأغاني التي كنتِ تحفظينها لكن كل هذه الأعراض ستنتهي تمامًا - بفضل الله - بعد شهر واحد من المواظبة علىٰ العلاج فإذا كانت الحالة مستعصية فاذهبي لمستشفىٰ الهداية!! أو إلىٰ عيادة العودة إلىٰ الله وأنصحكِ بأخذ الدواء من صيدلية التوبة!! فستجدي فيها أدوية سريعة المفعول فتناولي حبوب الاستغفار وكبسولة الندم علىٰ المعاصي وشراب الخوف من الله فليست لهذه الأدوية أي أعراض جانبية ولا نواهي للاستعمال!

فأكثري من الجرعة قبل الصلاة وبعد الصلاة!!



وأخيرًا: كانت رسالتي هذه إليك أيتها الأخت المسلمة رسالة الأب الناصح لكِ والأم المشفقة عليكِ والأخ الذي لا يريد لكِ إلا الخير فأسأل الله أن ينفعكِ بها ويصلحَ حالكِ ويستركِ في الدنيا والآخرة آمين.

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

رجاء: من كل أختٍ انتفعت بالرسالة فتابت إلىٰ الله أن ترسل بقصة توبتها أو مجرد رسالة قصيرة أنها تابت بسبب الرسالة علىٰ أحد بريدي المؤلف الالكتروني.

صفقة من حسنات:

إذا قرأتِ الكتاب وانتفعتِ به فأعطيه لفتاةٍ غيركِ، أو قومي بشراء كميات منه وتوزيعها علىٰ الفتيات ومن سيهتدي بهذا الكتاب سيكون في ميزان حسناتك.

كاتب الرسالة

مسلم يحب لكِ الخير ويخاف عليكِ

تنبيه

كل القصص الموجودة بالرسالة -والتي عددها ٣٥ قصة- قصص حقيقية واقعية، ومنها ما رأيتها بعيني، وقد ذكرتُ في نهاية كل قصةٍ مصدرَ القصة، فليست هذه القصص خيالات بل هي حقائق ووقائع.

فهرس الموضوعات

* * *